(السنة الثالثة) (العدد الحادى عشر)

الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

مصر فبراير (شباط) سنة ١٩٢٧ — رجب سنة ١٣٤٥

جرجى زيدان فى مكتبه

مؤسس النهضة العلمية فى الشرق

١٨٦١ — ١٩١٤

نزين اليوم صدر مجلتنا بترجمة حياة وأعمال فقيد الأدب العربي في الشرق المرحوم جرجي زيدان مؤسس مجلة الهلال ومؤلف الكتب العديدة التي تداولتها الأيدي في الشرق والغرب بل تخاطفها القراء وهم متفقون بل مجمعون على أنها خير ما ألف في اللغة العربية في هذا القرن

كان أكثر كتاب اللغة العربية قبله وبعده يعتمدون فيما يكتبونه وينشرونه في عالم المطبوعات على الكتب الاجنبية والترجمة عنها أما صاحب الترجمة فانه خالف

هذه القاعدة وألف كتبا عديدة ولا سيما التاريخ الاسلامي فقد كتبه بشكل روايات كان لها ضجة كبرى في الأدب العربي وترجمها الكتاب الغربيون والشرقيون الى لغاتهم وبذلك رفع شأن الادب العربي

ولد رحمه الله في مدينة بيروت في ١٤ دسمبر (كانون أول) سنة ١٨٦١ وتلقى مبادىء العلوم في بعض مدارسها الابتدائية وقضت عليه الاحوال بمغادرة المدرسة صغيراً لمساعدة والده في أشغاله وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره وكان في خلال أشغاله يمحل والده لا يترك فرصة دون أن يستفيد منها بمطالعة ما تصل اليه يده من الكتب ودرس اللغة الانجليزية في مدة خمسة أشهر في احدى المدارس الليلية مع مزاولة شغله طول نهاره وبعض ليله وفي سنة ١٨٨١ صحت عزيمته على ترك شغله وطلب العلم فلاح له ان الطب خير وسيلة تقربه من العلم وتساعده على الكسب فدرس العلوم الاعدادية كلها على أحد أصدقائه بمدة لا تتجاوز الشهرين والنصف ولما حان أوان افتتاح المدرسة تقدم للامتحان وجازه بنجاح باهر . واجتاز السنة الاولى الطبية بتفوق على أقرانه . ولما وافت السنة الثانية عاد الى المدرسة وبعد مرور شهرين حدث اضطراب واختلال في الكلية الاميركية أفضى الى خروج معظم تلاميذها ومن بينهم صاحب الترجمة . وبعد خروجه قدم امتحاناً في فن الصيدلة مع بعض رفاقه أمام لجنة من أشهر أطباء سوريا كان بينهم مراد بك حكيمباشي العسكرية والدكتور فانديك الشهير فأحرز الشهادة بالعلوم الآتية وهي: اللغة اللاتينية والطبيعيات والحيوان والنبات والجيولوجيا والكيمياء العضوية والمعدنية والتحليل الكيماوي والمواد الطبية والاقرباذين العلمي والعملي .

وهاجر بعد ذلك الى مصر على أثر الحوادث العرابية لتكملة الطب في مدرسة القصر العيني ولكنه عدل عن ذلك واشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة « الزمان » وهي اذ ذاك الجريدة اليومية الوحيدة في القاهرة وليث يحررها مدة سنة الى أن كانت الحملة النيلية الى السودان عام ١٨٨٦ لانقاذ غوردن باشا فسار برفقتها مترجماً يقلم المخابرات فقضى في هذه الوظيفة عشرة أشهر حضر في خلالها المواقع الحربية كلها وكوفيء على شجاعته واخلاصه في الخدمة بثلاثة أوسمة

ولما عاد من الحلة سافر الى بيروت سنة ١٨٨٥ لطلب العلم فمكث عشرة أشهر يدرس اللغات الشرقية مثل العبرانية والسريانية واخواتهما ووضع على أثر ذلك كتابه في الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية وانتدبه المجمع العلمي الشرقي عضوا عاملا

وفي صيف عام ١٨٨٦ زار لندن وتردد فيها على أندية العلم ودور الآثار ولا سيما المتحف البريطاني الشهير. ثم عاد الى مصر حيث تولى ادارة أشغال مجلة المقتطف ولبث في هذه الوظيفة حتى أوائل سنة ١٨٨٨ حيث استقال وانصرف الى الكتابة والتأليف فألف تاريخ مصر الحديث في جزءين ضخمين وتاريخ الماسونية العام وغيرهما . وفي أواخر سنة ١٨٨٩ تولى ادارة تدريس اللغة العربية في المدرسة العبيدية الشهيرة ولبث في هذه الوظيفة

جرجي بك زيدان حوالى الاربعين

مدة سنتين ثم تركها وأنشأ مطبعة صغيرة وانصرف الى الكتابة والتأليف ثم أصدر مجلة الهلال في أواخر سنة ١٨٩٢ وكان في أول نشأته يتولى كل شؤونه بنفسه من ادارة وتحرير ومكاتبات حتى أنه كان بنفسه يغلفه ويلصق طوابع البريد ولما اتسع نطاقها عهد بادارتها الى حضرة شقيقه النشيط متري افندي زيدان ورحل عدة رحلات الى الاستانة واوربا وفلسطين وأنشأ مكتبة الهلال الشهيرة وعهد ادارتها الى شقيقه الفاضل ابراهيم افندي زيدان

وفي مساء الثلاثاء الموافق ٢١ أغسطس سنة ١٩١٤ وافته المنية فجأة عند الساعة الحادية عشرة ليلا ولم يكن يشكو علة ولا أصيب بمرض وقد احتفل بدفنه احتفال عظيم يليق بعلمه وأدبه وفضله وسمو مكانته اشتركت فيه الحكومة المصرية ورجالها العظام وجماهير لا يحصى عددها من مختلف الطوائف

وبعد مرور أربعين يوما على وفاته أقيمت له حفلة تأبين أبنه فيها كبار الشعراء والخطباء وعددوا فيها مناقبه الغراء وذكروا الخسارة الجسيمة التي أصابت الشرق بوفاته.

• • •

أحمد فارس وصفاته

كان المرحوم جرجي بك زيدان ربعة القوام ممتلىء الجسم مفتول العضل أسمر اللون تلوح على وجهه مخايل الذكاء والعظمة والهمة والنشاط وكان ذا عينين متوقدتين يشعّ منهما نور الفطنة والذكاء ووجه صبوح لا تفارق الابتسامة ثغره وقد جمع الى سمو المكانة والجلال البساطة والتواضع فكان لا يأنف من مجالسة من هو دونه وكان أنيس المحضر لطيف المعشر يجتذب اليه محدثيه بقوة سرية مكنونة في فؤاده. وكان يجلس تقريبا عصر كل يوم في قهوة الشانزيليزيه بالفجالة وينضم الى مجلسه المرحومان الشيخ ابراهيم اليازجي وسليمان افندي البستاني وفريق من الشعراء والادباء أمثال خليل بك مطران وغيره وكثيرا ما كنا نرتاد ذلك المجلس العلمي الراقي ونشنف مسمعنا بأطايب الأحاديث وأنفد المسامرات

زرته ذات يوم بمنزله العامر بشارع الظاهر ومعي مستشرق روسي يدعى سالكسون كان يجيد تسع لغات قراءة وكتابة ووجدنا عنده المرحوم العلامة سليمان البستاني وفريقاً من أهل الفضل والوجاهة واشترك مع سليمان البستاني في محادثة ذلك المستشرق بالتسع لغات التي يعرفها مما أدهش الحاضرين

وكان للمرحوم صلة مراسلة مع أكثر مستشرقي أوربا وأميركا وكان عضوا في عدة جمعيات علمية وشرقية منها الجمعيات الاسيوية الايطالية والانكليزية والفرنساوية وأهدى اليه باي تونس نيشان الافتخار من الدرجة الاولى فضلا عن أوسمة حرب السودان. وأنعم عليه سمو خديوي مصر برتبة المتميز الرفيعة ومنحته الكلية السورية الاميركية في بيروت لقب شرف من ألقابها العلمية. وأصدر الهلال مدة اثنتين وعشرين سنة انتشر في خلالها انتشارا عظيما لم يعهد له مثيل بين الصحف والمجلات العربية وكان يطرق فيه المواضيع الشيقة التي تستلفت الانظار وتثير حركة علمية فكرية في النفوس

أول تأبين للفقيد

قصدنا في صيف عام ١٩١٤ فلسطين وسوريا تروحا للنفس من عناء الاعمال ولما القينا عصا الترحال في مدينة نابلس دعانا حضرة الاستاذ الجليل الشيخ فهمي افندي هاشم لتناول الغداء في بقعة غناء واقعة على رأس جبل مع فريق من أهل الفضل والوجاهة وكان من جملة المدعوين حضرة العالم الفاضل عزت افندى دروزه مدير مدرسة النجاح الوطنية الآن وكان اذ ذاك مديراً لادارة بريد وبرق نابلس ولما حضر قال لنا انه مرت بنابلس أنباء برقية مرسلة الى بيروت ولبنان تنعي صاحب الهلال فوقع هذا الخبر على الحاضرين كالصاعقة ووقف من ساعته الاستاذ الشيخ فهمي هاشم وابن الفقيد تأبينا مؤثراً ونلاه غيره ومن بينهم صاحب هذه المجلة وكان المرحوم زار نابلس قبل ذلك بعامين فأقام له أهلها حفلات تكريم متعددة خطب فيها الخطباء والشعراء ولا غرابة فأهل نابلس من كرام فلسطين يقدرون العلم وأهله حق قدره

الفقيد وأسرته

نعلم مما تقدم ان اسرة زيدان كانت في بيروت من الأسر العاملة النشيطة التي تحصل رزقها بعرق جبينها وما عتم المرحوم صاحب الهلال حتى استدعى اخوته واحداً تلو الآخر فعهد الى متري افندي كما قدمنا ادارة الهلال وما زال الى الآن يديرها بهمة ونشاط مرتكزين على اتقان العمل والاستقامة

وحضر أخوه يوسف افندي واشتغل بخياطة الملابس وتجارة الأجواخ وما زال بجده ونشاطه يسير في مضمار التقدم والنجاح حتى أخرز ثروة طائلة وأصبح من أقطاب الطائفة الارثوذكسية يخدم جمعياتها الخيرية ومشروعاتها العامة ويعد في مقدمة محسنيها وفضلائهم

واستدعى الفقيد شقيقه ابراهيم افندي وعهد اليه ادارة مكتبة الهلال الشهيرة فما زال يسير بها في مضمار الرقي التدريجي حتى أصبحت المكتبة الاولى ليس في مصر فقط بل في جميع أنحاء الشرق ولم تكتف بنشر مطبوعات صاحب الهلال بل انها

تطبع على نفقتها تآليف الكتاب المبرزين والمؤلفين النوابغ وغيرهم .

ولم يقف فضل المرحوم جرجي زيدان عند هذا الحد بل انه أنشأ مكتبة التأليف بشارع عبد العزيز بمصر وعهد بادارتها الى ابن شقيقته الياس افندي دياب

وولدت مكتبة الهلال مكتبتين أخريين هما مكتبة زيدان العمومية لصاحبها الأديب حبيب افندي نجل الاديب متري افندي زيدان ومكتبة الضياء لصاحبها الاديب ميشيل افندي رحال وهكذا فان الفقيد ساعد أفراد أسرته ودربهم على الاعمال الحرة وبث فيهم روح النشاط والاقدام والاستقامة والحزم والعزم

نجل الفقيد

أنجب صاحب الهلال ومؤسسه نجلين فاضلين نشيطين أصبحا كوكبين لامعين في سماء الفضل والفخر بل غرتين في جبين الدهر هما أميل افندي وشكري اللذان شمرا عن ساعد الجد والهمة وبما أوتياه من فضل غزير وعلم وفير وفطنة وذكاء سارا في مضمار العلم سيراً مطرداً مقروناً بالنجاح مؤيداً بالفلاح فوسما نطاق الهلال وجعلاه مضماراً تتجارى فيه جياد الافكار ولم يقفا عند هذا الحد بل انهما انشأا مطبعة كبرى لا نظير لها في مصر وأصدرا مجلات المصور وكل شيء والفكاهة وهي مبتكرات في اللغة العربية جاريا فيها أكبر دور الطباعة في أوربا وأميركا

وقد اقتفيا في عملهما خطوات المرحوم والدهما في السير بالعمل بهمة ونشاط بلا فخر ولا ضجة كما يفعل غيرهم الذين يملأون أشداقهم فخراً ويملأون الدنيا صراخا ومدحاً لنفوسهم

هذه لمحة موجزة ذكرناها عن المرحوم الطيب الذكر جرجي بك زيدان ذلك الرجل العصامي العبقري الذي ظهر صغيرا ومات كبيراً وخلد له ذكراً حميداً في قلوب جميع الناطقين بالضاد وغيرهم مقرونا بالاحترام والاجلال والوقار

اكتشاف أسرار الدم

تحديد الجنين في بطن أمه

لعلماء الروس فضل عظيم في كثير من الاختراعات التي أفادت العالم وأقامت ضجة كبرى في الدوائر العلمية العالية وقد قرأنا في مجلة أكران الروسية العلمية التي تصدر في مدينة موسكو أن الدكتور الروسي مانويلوف من لينينغراد (بطرس برج) قد اكتشف اكتشافا جديداً وجه التفات العالم العلمي في أوربا وأميركا واليك خلاصته

وجد الدكتور مانويلوف طريقة يمكنه بها تحديد نوع الجنس بواسطة الدم. وقد أصبحنا بواسطة تجربة بسيطة أن نعلم هل هذا الدم دم رجل أم دم امرأة. يأخذ

الدكتور مانويلوف يشتغل في معمله

الدكتور مانويلوف دماً في أنابيب زجاجية وينقط عليه عدة نقط من مركب معماه باسمه فيتحول لون الدم في بعض الأنابيب الى أبيض زاه ويبقى في بعض الانابيب

الأخرى أحمر قانياً وظهر أن الدم المتحوّل لونه هو دم رجل والدم الذي بقي أحمر دم امرأة . وقد صحت ٩٨ تجربة من مائة قام بها الدكتور المذكور

ولم يقف الدكتور عند هذا الحد بل أنه أخذ دم امرأة حبلى وبواسطة طريقته الآنفة الذكر استطاع تحديد نوع الجنين وبعبارة أوضح اذا تحول الدم المأخوذ من من الحبلى الى لون مبيض زاه فان الجنين يكون صبياً واذا لبث الدم أحمر فان الجنين يكون بنتا وقد صحت ٨٣ تجربة من مائة قام بها الدكتور المذكور مع الحبالى

وما انتشر نبأ هذا الاختراع حتى توالت على المكتشف مئات الرسائل من باريس ولندن وفينا ونيويورك يطلب بها أطباؤها ايضاحات كافية عن هذا الاكتشاف الخطير فكان الدكتور المكتشف يرسل للسائلين زجاجة من مركبه ويرشدهم الى طريقة استعمالها لمعرفة الدم وقد أقام أولئك الاطباء التجارب فأسفرت عن نتائج باهرة وصحت ٩٥-٩٨ تجربة في معرفة نوع الدم وتحديد نوع الجنين في بطن أمه

ولم يقف الدكتور مانويلوف عند هذا الحد من اكتشافه بل انه وجد طريقة أخرى لتحديد جنسية صاحب الدم لأنه على رأيه ان دم كل جنس من أجناس البشر يحتوي على حوامض خاصة يميّزه عن غيره ووصولا لغايته أو تحقيقاً لاكتشافه طلب من المستشفيات وجمهور من الأطباء أن يرسلوا له في أنابيب كمية من دم المرضى المختلفي الاجناس الموجودين عندهم بدون أن يذكر واجنسية صاحب الدم فاجتمع عنده ٢٢٢ نوعا من الدم مأخوذاً من أشخاص مختلفين وبواسطة طريقته صحت معه ١٨٨ تجربة من العدد المذكور وحدد ان هذا الدم دم هندي وذاك دم صيني وذلك دم روسي وآخر دم فرنسي الخ الخ

واجتمع فريق من فطاحل الأطباء في بطرسبرج بين روسيين وفرنسيين وانكليز وألمان وأحضروا معهم في أنابيب صغيرة دماء أشخاص مختلفين مأخوذة من رجال ونساء مختلفي النوع والجنسية وطلبوا من الدكتور مانويلوف أن يحدد نوع الدم وهل هو لرجل أم لامرأة أم هو لروسي أم لهندي أم لصيني فجعل يأخذ الأنابيب واحدة واحدة ويحدّد بطريقته (أي بعد تنقيط عدة نقط من مركبه على الدم) نوع الدم ونوع صاحبه وجنسيته فدهش الاطباء وأي دهش ونشروا ذلك في الصحف وأذاعوه على الملأ

بيت الامبراطور

بجوار روشفور في فرنسا واقعة جزيرة ايكس وفيها منزل مؤلف من طبقتين أقام فيه نابليون الاول أيامه الأخيرة على الاراضي الفرنسية . وقد بيع هذا المنزل في الشهر الماضي بالمزاد العلني الذي رسا على البارون جروجو رئيس « جمعية أصدقاء ايكس » وقد قررت الجمعية المذكورة المحافظة على هذا المنزل من طوارىء الحدثان وستنشيء فيه متحفا باسم « المتحف البونابرتي »

ولما كان نابليون في أوج مجده وعظمته أمر ببناء هذا المنزل ليقيم فيه رئيس حامية القلعة وكان ذلك في ٨ أغسطس عام ١٨٠٨ عند ماقدم نابليون الى روشفور. وبعد احدى عشرة سنة أي في ١٢ يوليو عام ١٨١٩ أي بعد واقعة واترلو الشهيرة التي انكسر فيها نابليون شر كسرة قدم الى روشفور بملابس عادية وفي عزمه أن يفر الى أميركا ولكن الانكليز حاصروا الميناء فكان هذا المنزل الصغير بمثابة محل اقامة صغيرة لنابليون في طريقه الى جزيرة القديسة هيلانه وقضى في المنزل أياماً مضطربة لم يذق فيها طعم الراحة ولم يدر ما يصنع

كان نابليون يقيم في غرفة صغيرة من المنزل ذات نوافذ تطل على حديقة ويمتد النظر منها الى الأوقيانوس والى جزائر ريه واوروليان ولا روشيل وكان أثاث الغرفة مؤلفاً من سرير من خشب الجوز وكرسي كبير (فوتيل) وعدة كراسي ومنضدة مستديرة مغطاة بغطاء من الجلد الاخضر وكل هذا الاثاث مازال في تلك الغرفة محفوظاً الى اليوم . وتعد المنضدة من الآثار القديمة ذات القيمة التاريخية لأن نابليون كتب عليها رسالته التاريخية الى الحكومة الانجليزية وتسليمه نفسه للعدو

وقد قدم الى روشفور مع نابليون رجال حاشيته المخلصون له وعلى رأسهم الجنرال جروجو . وقد فكر الامبراطور بالهرب ورسم خطة يستطيع بواسطتها الفرار دون أن تلحظه البوارج الانكليزية فقال له جروجو : انه اذا لم تنجح خطته فان الانكليز يقبضون عليه ويزجونه في أحد سجون لندن

فأجابه نابليون بقوله . وفي مثل هذه الحالة أفتل نفسي

فقال له الجنرال جروجو : انك لا تستطيع فعل هذا يا صاحب الجلالة . ان المقامر يقتل نفسه ولكن الرجل العظيم هو الذي يثبت في الملمات والشدائد ويتدرع بالصبر والحزم

وفيما هما يتحدثان دخل من النافذة المفتوحة عصفور . فقبض الجنرال جروجو عليه وقال : هذا فأل حسن

فأجابه نابليون بقوله : وما هو هذا الفأل الحسن وسط هذه النوائب والأهوال

أطلق العصفور لنرى الى أية جهة يطير

فأطلق جروجو سراح العصفور الذي طار الى الجهة اليمنى

فقال جروجو : انظر ياصاحب الجلالة ان العصفور طار الى جهة الدارعة الانكليزية

وفي اليوم التالي أي في ١٤ يوليو استدعى نابوليون رجال حاشيته وقال لهم انه عازم على الذهاب الى الشاطىء الراسي أمامه الاسطول الانكليزي . ثم جلس على المنضدة المستديرة وكتب باطمئنان رسالته التاريخية التي ما زالت صورتها محفوظة الى اليوم لدى أسرة جروجو وختم تلك الرسالة بقوله انني أنهي الآن حياتي السياسية ومثل فيمبستوكل أريد أن ألقي نفسي بين أحضان الشعب الانكليزي »

وعند المساء ورد أمر لحاكم روشفور البحري القبطان بونيفون بالقبض على نابليون وتسليمه للانكليز غير أنه لم ينفذ الأمر وأراد بذلك اغتنام الفرصة ولكن نابليون آثر تسليم نفسه مختاراً وعند الساعة الثالثة من يوم ١٩ يوليو خرج من المنزل الصغير وركب زورقاً متجها الى الدارعة الانكليزية بيلروفون فاستقبله على رأس السلم الأدميرال الانكليزي الذي خاطبه بقوله. « يامسيو » ومن هذه الدقيقة غدا الامبراطور أسيراً

قال المرحوم عبد الحليم المصري

اذا ساء حظ المرء يوماً رأيته ... اذا سار يصلح الأمر أفسدا

وأقتل ماتلقاه قول ميسّر ... لذي العسر يوصيه بأن يتجلدا

وان كريم الناس من جاد لم يسل ... واكرم منه اليوم من يحفظ اليدا

عبد الكريم البطل الريفي

يتكلم عن نفسه

علم القراء من مجرى الحوادث السياسية أن عبد الكريم بطل الريف بعد أن قاوم الاسبانيين والفرنسيين مقاومة عنيفة ووجهت النقات الدوائر السياسية والحربية في العالم أجمع سلّم نفسه بحكم الاقدار الى الفرنسيين الذين حكموا عليه بالنفي طول حياته الى جزيرة « الرضا » احدى جزر المحيط الهندي .

وقد كتب هذا البطل عن نفسه مذكرات نشرت في الشهر الماضي في فرنسا وكشف بها النقاب عن تاريخ حياته والداعي الذي دعاه الى الثورة في وجه الاسبان ومحاربتهم وقد لخصت تلك المذكرات مجلة نيفا الروسية ورأينا أن نتحفه بها قراء مجلتنا الوقوف على الحقائق التاريخية وعلى ما يقوله عن نفسه ذلك البطل المقدام .

عبد الكريم نجل أحد قواد قبيلة من قبائل الريف دخل عام ١٩٠٥ مدرسة فاس الدينية حيث أخذ يتعلم القرآن الكريم وعلوم الفقه والدين ولما أنهى تلك المدرسة دعاه الضباط الاسبانيون للخدمة في مليلا وهي مدينة واقعة على شاطئ البحر الابيض المتوسط وفي هذه المدينة أخذت شهرته في الظهور وتعين سكرتيرا خاصا لوالي منطقة الريف الجنرال موراليس

وفي عام ١٩١٩ شهد عبد الكريم بنفسه مشهدا مؤلما أثر في نفسه تأثيرا شديدا وهو أن الحكومة الاسبانية استدعت اليها عدة من قادة وزعماء قبائل بني توزين وبني اوليكشس وبني تيزيمان الريفية (كذا) واعدمتهم بسبب أعمال نافية نسبتها اليهم فأثار ذلك غضب عبد الكريم وأصبح من تلك الساعة عدواً للاسبان

وبعد مدة تعين القائد سيلفستر مكان القائد موراليس والياً على المنطقة الريفية ولبث عبدالكريم سكرتيراً للوالي الجديد وحدث مرة أن جرت مناقشة بين هذا الوالي وسكرتيره واحتدم بينهما جدال عنيف انتهى بأن أمر الحاكم بالقبض على

عبد الكريم سكرتيره الحر وزجه في السجن . وقد لبث عبد الكريم في سجن مليلا عشرة أشهر وتمكن في شتاء ١٩٢٠ ـ ١٩٢١ من الهرب من السجن وأتى الى قبيلته حيث نفخ في بوق الثورة وجعل يهاجم بين حين وآخر جنود القائدسلفستر وانضم اليه مئات وعشرات من الريفيين

ورأى القائد سلفستر أن ثورة عبد الكريم لا قيمةلها واتخذهاوسيلة لاخضاع جميع القبائل الريفية لحكومة بلاده فسافر الى مدريد حيث قابل جلالة الفونس ملك أسبانيا ووعده بأنه سيحتل خليج (العصياس) في ٢٥ يوليو عام ١٩٢٣ فوافقه الملك على خطته واعتمد له المبالغ اللازمة لحملته

عبد الكريم فى مكتبه بمنفاه فتراه الى الشمال والى جانبه شقيقه محمد والقبطان سانيّه الفرنسي ترجمانه

غير أن جنود عبد الكريم أحدقت بجيوش سلفستر وكسروها كسرة شنعاء وفتكوا بخمسة عشر الف جندي واستولوا على مدفعيتها وذخيرتهاوقتلوا القائد الاسباني

سلفستر وأسروا مساعده الجنرال فاقارو مع ١٥٠٠ جندي

ثم توالت انتصارات عبدالكريم على الجنود الاسبانية وكادت الجنود الريفية تجلي الاسبانيين عن الشاطيء الافريقي . غير أن ذلك لم يرق في عيني فرنسا . ومع أن الريفيين لم يبدوا أقل عداء للفرنسيين فقد خشيت فرنسا أن تحذو قبائل المغرب حذو الريفيين ويمتد لهيب الثورة الى مراكش والجزائر وبناء على هذه المزاعم أعلنت فرنسا الحرب على عبد الكريم ودامت الحرب مع فرنسا طول عام ١٩٢٥ وجزء من عام ١٩٢٦ . وجردت فرنسا لمحاربته حملة كبيرة سلحتها بأضخم وأحدث المعدات الحربية ومع هذا لبث عبدالكريم يكسر الجنود الفرنسية والاسبانية معا وتوالت انتصاراته عليهم

ولكن كانت الامور تسير في معسكر عبد الكريم على غير ما يحب ذلك أن الثورات كانت تتتابع في معسكره وكانت من أكبر الاسباب الحائلة بينه وبين نجاحه في أعماله الحربية.

وقد ذكر عبد الكريم في مذكراته اليومية التي قدمها للسيو بيير دوماس الفرنسي ان الاختلافات الداخلية بين جنوده وبين رجال قبيلته كانت تساعد الاعداء في غاراتهم عليه . وقال أنه كان لديه نحو ستين الف جندي احتشدت حوله من قبائل متعددة وكانت جنود كل قبيلة تحارب في معسكرها القائم بالمنطقة المحددة لها وكان لديه ثلاثة آلاف جندي ريفي ينقلون أوامره الى قواد الجيوش وبهذه الطريقة كانت المواصلات بين الجنود والقواد منظمة تنظيما دقيقا وكانت الاسلحة والذخائر متوفرة عند جميع القواد والجنود

ولما زادت حوله الجنود الفرنسية الذين ضيقوا عليه الحصار وأضف الى ذلك الثورات المتواصلة بين جنوده في الداخل كل ذلك أقض مضجعه وجعل اعتقاده بالانتصار النهائي ضعيفا ضئيلا . وقرر بنفسه أن زمن الاستقلال والاصلاح بين الريفيين لا يزال بعيدا وبناء على كل ذلك أخذ في مفاوضة أعدائه

وهؤلاء الاعداء الذين انهكتهم حرب الريف قبلوا أن يمنحوا الريفيين استقلالا اداريا تحت حماية وأشراف سلطان مراكش وطلبوا في مقابل ذلك تسليم عبدالكريم

لهم وتعهدوا بالمحافظة على حياته

واخ الفرنسيون بطلب نفيه الى احدى جزر المحيط الهندي فضحى القائد بنفسه

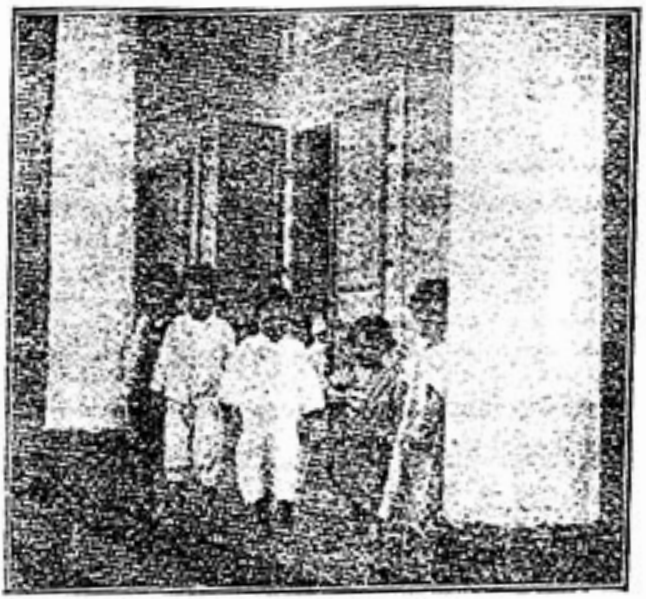

أولاد عبد الكريم في شرفة (الفيلا)

وأجاب هذا الطلب حباً بسلامة بلاده وحقنا لدماء مواطنيه وقد نفته فرنسا الى جزيرة اثرضا أو الاتفاق وقدمت لسكناه مع حاشيته دارا كبيرة (فيلا) مفروشة بالرياش الثمين ومتوفرة فيها جميع وسائل الراحة وبذلك انتهت حياة هذا البطل العظيم العملية

الراجات والمهراجات

تذكر الصحف أسماء كثيرين من الراجات والمهراجات حكام الهند ومن عهد قريب اكتشفوا في أميركا مؤامرة ضد مهراجا ايندور السابق الذي اشتهر اسمه بمسألة قندرة وهو سائح في أميركا . وكثيرون من المهراجات يسافرون الى أوربا حيث يقيمون

في باريس أو في الحمامات نصف سنة والكثيرين منهم قصور ودور في غابات الأليزيه وكثيرون منهم يربون أنجالهم في جامعات ومدارس فرنسا وانكلترا

ويبلغ عدد هؤلاء الأمراء الحكام في الهند نحو ٦٨١ وتبلغ مساحة الأراضي التي يحكمونها نحو ٢٠٠٠،٠٠٠ كيلو متر مربع ويبلغ عدد سكانها نحو ٩٠،٠٠٠،٠٠٠ مليون نفس وتبلغ ميزانية هذه الممالك نحو خمسة مليارات فرنك ذهب وأغلبهم يملكون ثروة خاصة تزيد على ايرادات ممالكهم

ومساحة هذه الممالك مختلفة مثلا . ان أراضي حيدر أباد تساوي مساحة ايطاليا ويبلغ عدد سكانها ٢٤ مليونا من النفوس ويبلغ سكان المنصوره ٨ ملايين نفس . وبعض هذه الممالك الهندية صغيرة جداً فان راجا كابورتالا يملك على أراضي لاتزيد مساحتها على ١٧٥٠ كيلو متراً مربعاً ويبلغ عدد سكانها ثمانية وعشرين ألف نفس ويحكم مهراجا مينيدي على مليون من النفوس . وبعض الراجات لايحكمون الا على قرى قليلة عدد السكان

ومركزهم يخولهم حق الاستقبالات الرسمية ويطلقون لهم ٢١ أو ١١ مدفعاً عند أخذ سلامهم

وهم حائزون في ادارة شئون الاحكام على استقلال تام واسم النطاق ويحكمون بمقتضى عادات بلادهم . وأحكامهم مختلفة باختلاف الممالك ومنهم من ارتقى في المدنية ونسج على منوال الاوربيين فأنشأ الوزارات والمجالس البرلمانية وبعضهم ما زال شرقياً يجمع معاني الكلمة . والانكليز لا يتداخلون في شئونهم الداخلية والاحكام الانكليزية والمحاكم ليس لها أدنى تأثير في هذه الممالك المستقلة وشخصية الامراء لا تمس ولكن اذا أخل أحدهم بالنسبة الى امبراطور الهند أو بعبارة أخرى الى ملك الانكليز فانه يخلع عن عرشه كما حدث عام ١٩١١ لأحد كبار الراجات الذي دعي لمقابلة الملك جورج السابع الذي قدم الهند لحضور الاحتفالات الفخمة التي أقيمت لافتتاح العاصمة الجديدة دهلي فقد جاء الراجا المذكور بملابسه المعتادة دون أن يعلق شاراته وكان ماسكا بيده منشفة يطرد بها الذباب وأظهر بذلك عدم اكتراثه بملك الانكليز زميله ولكن حاكم الهند لم يرق في عينيه هذا التصرف فانزله

عن عرشه وأجلس مكانه شقيقه المعروف بالاخلاص والطاعة للعرش الانكليزي .

لدى كل راجا أو مهراجا جيش خاص يحدد عدده حاكم الهند الانكليزي وللانكليز الحق في اقامة حامية انكليزية في كل مملكة مستقلة كما لهم الحق في الاستعانة بالجيوش الوطنية لآربهم الخاصة كما حدث ذلك في خلال الحرب العامة حيث سافر الى أوربا أكثر من ثلث الجنود الهندية وكان بعض الراجات يقود بنفسه جنوده في ميدان القتال ولقبوا بقادة الجيش الانكليزي

العصر الحجري الاخير

تتمة الموضوع

ووجدت عندهم الحيوانات الاليفة كالبقر والجاموس والضأن والماعز والجمال وغيرها من اكلة العشب التي كانت حياتها مهددة في كل ساعة من غيرها من الوحوش المفترسة فلما تسلط عليها الانسان ودافع عنها مالت اليه وأحبت البقاء معه ولقاء حمايته لها غذته بلبنها ولحمها وكسته بصوفها ووبرها واحبها الانسان :

ومنذ ذلك العهد دعي راعيا فأخذ يمشي في بقعة من الارض ويصيح في غيرها طلبا للمراعي الجيدة وتعرف هذه الدرجة من الناس بالرعاة وهم الاقوام الرحل ومنهم في وقتنا هذا عدد كبير يعيشون في بيوت الشعر وهي سهلة البناء والهدم تبعا لنظام معاشهم من وجوب كثرة التنقل والارتحال مع مواشيهم في طلب جيد المرعى وهذه الفئة من البشر في ذلك العصر البعيد امتلكت الاراضي الخضراء الشرقية الممتدة من الدانيوب في الشرق الى حدود البحر الاسود الشمالية والى اعماق آسيا وكانت حياتهم في شظف من العيش وشقاء ونصب . ويستخلص من كل ما تقدم أن للمعاش عند المتقدمين طريقين طريق زراعة سلكه الفلاح وطريق رعاية تمشي عليه الراعي

واختار الزراع كل أرض مخصبة وأعمل محراثه فيها واستنبتها وأبعد ماشيته عنها خوف أن تتلف زرعه الى الجبال الغنية بالمرعى . ولقد مرت عصور كثيرة حتى ارتقى الانسان الى هذه الدرجة من الحياة ولا دليل على ذلك الا الامعان في التصور ومماشاة الانسان في ارتقائه البطيء محمولا اليه على نجدد في الحاجة كما نراه اذا تتبعنا خطواته القديمة في سهول أوروبة الشرقية

والمشتغلون في درس الآثار قدموا لنا من بقايا الانسان في العصر الحجري الاخير أشياء عدة جلت كثيرا من غوامض التاريخ وكلها من أدوات خزفية وآلات حجرية

وكانت مساكن الانسان في ذلك العهد سهلة الهدم والبناء كما هو شأنها اليوم عند البدو انما في نهاية العصر الحجري الاخير تعلم الناس أن يبنوا بيوتا ثابتة راسخة من قطع كبيرة من الحجارة وجدت آثارها في الشاطىء الغربي من أوروبة ابتداءً من اسبانيا الى جنوبي الارض الاسكندنافية ووقف هناك المنقبون في وقتنا هذا على ما يقرب من ثلاثة آلاف واربعمائة مغر من الحجارة ووجد شيء كثير من ذلك في جزيرة ايسلاندا الدانمركية أما في فرنسا فقد وجدت القبور على غير شكل مما وجدت عليه في انكلترا

وكانت الاجداث عند الاقدمين يجعل لها أغطية من صفائح حجرية ضخمة يقتطعونها من الصخور ويهذبون أطرافها بالازاميل ولم تكن جدران تلك المدافن على شكل واحد من الهندسة ولم تظهر أقل عناية في وضعها انما عالج الانسان أحكام بنائها بالطين وما كان ابن أوربة ليعرف الاتقان في البناء لولا الشرقي الذي سبقه في كل علم وفن لكن وجود المقابر العديدة في أوروبة يدلنا على أن أرضها في العصر الحجري الاخير كانت مأهولة بعدد عظيم من السكان وكانت لهم مدنيتهم التي ظهرت لنا من آثار وبقايا تلك المدافن ولقد اكتشف معظم آثار الاقدمين في وقتنا هذا بواسطة الحفريات الاخيرة العديدة في أوروبا واستدل المتأخرون من المشتغلين بعلم الآثار على ان أهل العصر الحجري الاخير كانوا يعيشون جماعات في بيوت ذات جدران حجرية وأسقف خشبية محاطة مساكنهم بخنادق عظيمة لمنع وصول

الماء اليهم ولاشغال كل طارق مفاجيء يقصدهم من انسان أو حيوان .

ولما كانت هذه أحوال معاشهم يصح لنا القول بأنهم عرفوا منافع التعاون والتعاضد الضروريين لنجاح المجتمع البشري فكان الرجل منهم اذا أراد أن يبني بيتاً له دعا اليه جماعته وقاموا الى رفع الحجارة وأحكام بنائها والى جز الجذوع ونقل الاخشاب من الاحراج وهذه مدافنهم الرائعة لا يتسنى لفرد أن يقوم بعملها منفرداً لا سيما قبور رؤساء القبائل منهم لما فيها من العظمة وضخامة البنيان

ومن هذه الاعمال ابتدأت تظهر الحكومة في أبسط شكل لها وخضعت الجماعة لفرد واحد فكانت الحكومات الصغيرة التي تألفت من أهل بلد واحد مع ما يتبعه من الحقول والنواحي وهو أول مظهر للتآلف كان في العصر الحجري الاخير في أوروبة ومنذ ذلك الحين أخذت الحكومات تظهر حتى أصبحت على ما هي عليه الآن . وما كان المتأخرون ليعرفوا ذلك لولا الآثار الكثيرة للعصر الحجري الاخير التي وجدت وعليها اعتمد المؤرخون في تدوين أسفارهم . ولقد عرفت المواسم وعادات الناس في العصر الحجري الاخير من الرسوم والنقوش التي لم تمحها الايام عن الحجارة فنحن نرى كيف كان القوم يخرجون الى ساحاتهم لشهود المواسم الدينية وخير أثر لذلك هو الحجر الذي عثر عليه في ستونهينج ولقد قرأ المتأخرون في رسوم أولئك المتقدمين عاداتهم في الصراع وألعابهم في المسابقات والالعاب العديدة احياءً لذكر رئيس جليل دفن تحت أرجل حلقات المجتمعين وكان للحصان في ذلك العهد البعيد شأن اذ كان قد تروض واعتلاه الفرسان وأجالوه في الرهان وآثار الميدان ظاهرة حتى اليوم في ستونهينج حيث مساحة كبيرة يبلغ طولها ميلين وفيها آثار عليها رسوم الفرسان على صهوات الجياد ووجد في شمالي فرنسة آثار ساحات أخرى سياجها الحجر الضخم كانت تقام عليها الاجتماعات في الاعياد للرقص والقصف والغناء الذي ظلّ صداه يتجاوب في فضاء فرنسة أجيالاً عديدة الى أن اضمحلّ باضمحلال شعوب ما قبل التاريخ

وعرف الناس التجارة قديماً فكانوا يتجرون بالاخشاب والخزف وبعض ما كانوا يخرجون من المناجم

في ذلك العهد لم ينصرف الناس الى عملهم في الحفر بغية الوصول الى المعادن التي نعرفها اليوم من ذهب وفضة وحديد بل طمعا في الحصول على الصوان لآلاتهم الحجرية ولقد وجد حديثا في سرداب عميق في تينفون وانكلترا ثمانون قرن غزال استعملت سلاحا وآلة للنقب والحفر والنبش ورأى علماء الارخيولوجيا في رف ذلك السرداب قرني غزال مثقوبين وكان الغبار القديم لايزال عالقا بهما وآثار أصابع أيدي العملة ظاهرة بعد الوف من السنين

وعثر في بلجكا على هيكل عظمي لأحد المشتغلين في تلك المناجم كانت الصخور قد سقطت عليه ومنقره المصنوع من قرن الغزال كان لم يزل بين عظام أصابعه وآثارها بادية عليه

ووجدت التجارة قديما وكانت المادة فيها الصوان الفرنسي المعروف بلونه وتاجر الناس قديما بصنع العنب الذي استخرج منه شيء كثير في شواطيء البلطيك وما يليها جنوبا وعثر على آلات من الصوان في الجزائر حول أوروبة ودل ذلك على أن رجل ذلك العصر سكن تلك الجزائر الامر الذي يدعونا الى التثبت من أن اولئك الاقوام كان عندهم قوارب للنقل والسفر وبقايا تلك القوارب وجدت أكواما مترا كمة في قعر البحيرات التي جفّ ماؤها ومنها علم أن القلع لم يكن معروفا في أوروبة قديما وإن أعمال الانسان في ذلك العصر كانت اولية

ولم يكن عندهم معادن ولا أي نوع من العملة انما البيع والشراء كانا عندهم بابدال الموجودات ولم تكن في اوروبة لذلك العهد كتابة أبدا وكانت حساباتهم توضع نقوشاً على جدران الكهوف والمساكن وأول تلك النقوش هي شكل أصابع اليد التي جعلت أساساً في الحساب

وكانت حياة القبائل في ذلك التاريخ حياة غزو ودفاع وعلم ذلك من الاسوار العظيمة التي وجدت آثارها حول القرى والمدن حيث كان يجتمع القوم تحت أمرة الزعيم للمداولة في طرد العدو القادم ومما يدل على أن حروبا كانت تجري في أوروبة في ذلك العصر هو العثور على جمجمة في قبر وجد في أحد الجبال في السويد وفيها نشاب صواني كان لم يزل ثابتا بين عظامها ووجد في فرنسة سلسلة فقرية تخللها رأس

نشاب صواني أما في اسكتلندا فقد وجد هيكل عظمي ذو حجم كبير قطعت احدى ذراعيه من الكف بواسطة قدوم حجري فهذه الآثار الباقية التي عثر ويعثر عليها أهل هذا الزمن تشرح لنا بجلاء حالة الانسان منذ خمسين الف سنة قبل هذا التاريخ وتدل على أن تمدين القدماء لم يتجاوز هذا الحد

وقضى الاقدمون عمرهم ولم يعرفوا الكتابة التي لا بد منها لكل حكومة في القضاء والمعاملات ولم يعرفوا المعادن لصنع الآلات والتجارة والصناعة ولم يكن عندهم مراكب بحرية ولا غيرها من أسباب التقدم في العمران التي لم تعرفها أوروبة الا من رجال الشرق الذين جاءوهم من الطرف الشرقي من البحر المتوسط

* * *

ولكي نفهم حقائق التاريخ الاوروبي يجب علينا أن نرجع الى درس الشرق المجيد

ان الشرق أثناء الالف سنة بين ثلاثة وأربعة آلاف قبل الميلاد عرف أهله بدء التمدن الذي نسميه العصر التاريخي لكنه لم يزهر الا بين الخمسة والسنة آلاف عام حينما ظهرت الشعوب القوية الذين اشتدت سواعدهم بالمعادن وعرفوا الكتابة

وانتقلت السيادة من الشرق الى الغرب فاستخرجت المعادن ووجدت أشكال الحكومات الحاضرة وسخرت السفن عباب البحور واستخدم شيء كثير من القوى الطبيعية مما نراه في عصرنا هذا من مجالي المدنية الحديثة

أما ما سيكون من أمرنا بعد الالوف من السنين فذلك امر هو رهن الاقدار والاحوال والله أعلم آه

بيت لحم (فلسطين) نعمة صايغ

هل يجب حفظ السر

كتب الدكتور الروسي شتاكل في مجلة نيديليا الروسية مقالا تحت هذا العنوان نعربه فيما يلي .

يجب على الرجل المتوسط أن ينفث ما في نفسه ويريحها من الانفعالات والتأثيرات

التي تجمعت فيها . أن النفس تمتص الانفعالات كالاسفنجة التي تمتص الماء ويجب عصر تلك الانفعالات كما تعصر الاسفنجة حتى يمكن ملئها من جديد . ويحدث أحياناً أن نفس الانسان لا تستطيع ان تتخلص من الانفعالات المتجمعة فيها المسببة لها الاضطراب وأمثال هؤلاء الناس يمرضون روحياً واول بوادر المرض هي انهم لا يستطيعون قبول انفعالات جديدة . والاسرار كثيرا ما تسبب للنفس مرضاً يجعل عيش صاحبه في نكد دائم وانزعاج مقيم .

واذا القينا نظرة على الاولاد نجد فيهم مثالا صالحا بينا للصراحة وطرد الانفعالات النفسية وكل انسان عاقل مدرك يجب عليه أن ينسج على منوال الاولاد الذين لا يستطيعون حفظ الاسرار بل أنهم يقولون مافي نفوسهم ويريحونها بذلك من عبء ثقيل يبهظها ويزعجها

أذكر عندما كنت صبيا انني لم أكن أستطيع أن أمكث ربع ساعة بدون كلام وأذكر أن والديّ كانا يعداني باعطائي جوائز متنوعة جذابة اذا لبثتُ خمس عشرة دقيقة لا ألقي عليهما في خلالها سؤالا او لا ابدي بعض الملحوظات . وكانت نفسي تميل الى الحصول على الجائزة وكنت ارقص طرباً لدى سماعي بها وأصمم على عدم الكلام ومع ذلك ما كنت أستطيع ضبط نفسي عن الكلام مدة نصف الوقت المحدد وأثقل من ذلك عليّ كان حفظ السر وكنت أميل كثيراً الى كشف الاسرار . وحدث مرة ان أبي وأمي قالا انهما سيقدمان لأخي الاكبر في يوم عيده ساعة فضية وأوصياني واخوتي وأخواتي أن لانخبره بذلك حتى يفاجئه بتلك الهدية . فلبثت على أثر ذلك ثلاثة أيام حزيناً كئيباً كأنه حدث لي حادث مؤلم مزعج وكنت وأنا مضطرب منفعل أحوم حول أخي الذي لحظ اضطرابي وانزعاجي وسألني عدة مرار عما حدث لي أو عما أصابني . وفي اليوم السابق لعيد أخي بينما كنا جالسين حول مائدة الغداء لم أستطع صبراً فالتفت الى أخي وقلت له : ألا تعلم ان والديّ سيهديانك غداً ساعة من فضة . . .

وجميع الاولاد على هذه الشاكلة لانهم لا يستطيعون حفظ السر وكتمانه . واذا حدث ان ولداً عرف سراً لوالديه ومنعه الخوف من أن يبوح به أمامهما أو أمام

اخوته فانه يبحث عن صديق له ويطلعه على ذلك السر راحة لنفسه من تحمل عبئه الثقيل

والكبار أيضاً كالصغار لا يستطيعون حفظ الاسرار لانها تضغط على نفوسهم ضغطاً شديداً بل أنهم يشعرون بشيء ثقيل يضغط عليهم ولا يستطيعون احتماله ويشعرون بسعادة عظمى اذا استطاعوا بأية وسيلة التخلص منها واذا لم يستطيعوا التصريح بها فانهم يبوحون بها ولو تلميحاً أو اشارة . خذ لك مثالا المجرمين والمزجوجين في السجن فان أثقل دور يعانونه هو ضغط أسرار الجريمة على نفوسهم واذا أتيح لهم الاجتماع بمسجونين آخرين فانهم يبيحون لهم أسرارهم

وعندما نصادف أشخاصاً من مواطنينا في الاسفار ولا سيما أولئك الذين ما كنا نهتم بهم في مدينتنا نجد نفوسنا تميل الى محادثتهم وذلك لأنهم يكونون لنا بمثابة وعاء نصب فيه ما رسب في نفوسنا ونجد في محادثتهم لذة غريزية لأننا بواسطة محادثتهم نريح أنفسنا مما علق فيها من الاكدار والاوصاب

ليتصور القاريء نفسه في ساعة تراكمت بها عليه الهموم والوساوس اذا صادف صديقاً له فان نفسه تبتهج وينشرح صدره لانه يستطيع أن يفرغ ماتجمع في جعبة نفسه من الانفعالات التي سببت له الغم والهم

وما أعظم قوة تأثير الكنيسة الكاثوليكية وناموسها التي تبيح لاتباعها أن يبيحوا من وقت لآخر أسرارهم وانفعالاتهم النفسية وتعدهم في مقابل ذلك بغفران خطاياهم وهي تفعل ذلك لغرض سام هو ولا ريب تفريغ مافي نفوسهم من الهموم والانفعالات النفسية الشديدة

قال مونمسان موجهاً النفات الناس الى أن حوادث الانتحار في الممالك البروتستانتية أكثر منها في الممالك الكاثوليكية والفضل في ذلك عائد لتأثير الاعتراف أمام رجال الدين

ثم ان علماء النفس وأطباءها يجنحون في معالجة الامراض الروحية الى طريقة الاعتراف بما تكنه نفوسهم من الاسرار التي ضغطت عليهم زمناً طويلا وجعلتهم

حليفي الاسى أليفي النضى وسببت لهم تلك الامراض الروحية التي أقضت مضاجعهم وتركتهم يعانون الاسقام والانقباض وخير وسيلة لشفاء النفس هي الصراحة التامة وافراغ مافيها من الاسرار التي تقضي على راحتها وصفائها القضاء المبرم

(فما رأى الفراء بهذا الرأى ؟)

تاريخ نشوء الخط

وارتقاؤه في الشرق والغرب

(تتمة الكلام)

(بقلم حضرة المؤرخ المدقق والكاتب المحقق الحاج ميرزا عبد المحمد خان ايراني مؤدب السلطان وصاحب جريدة چهرنماء الفارسية)

وفي الزمن السابق كانت أمم هران قد أخذت حروفها عن الفينيقيين وكانوا يكتبونها على النمط الذي وضعوها عليه ولكن هذه الخطوط لم تدم زمناً طويلا حتى تشكلت الحروف اليونانية في القرن السادس للميلاد وهي تشمل أربعة وعشرين حرفاً ثم انتشرت في جميع أنحاء اليونان وللآن تكتب اللغة اليونانية بهذا الخط وقد أخذ من الحروف اليونانية بعضها وأضيف الى الخط القبطي والارمني والسيليريك والكلا كوليتيك

انتقال الخط من اليونان الى ايطاليا

لما وصل الخط اليوناني الى درجة الكمال مال نحو ايطاليا حيث تولدت منه الحروف الهجائية (الاتروسيك) وكان يظن في زمن من الازمان أن الخط الفينيقي لما دخل اليونان كذلك دخل ايطاليا وتشكلت منه الحروف (الاتروسيك) ولكن بما ان الحروف الاتروسيك لم تزد عن عشرين حرفاً وكانت تشمل بعض الحروف مثل (A) (Y) (F) (x) ولم تكن هذه الحروف ضمن الحروف الفينيقية ثبت ان حروف الاتروسيك أخذت في ايطاليا عن الحروف اليونانية وكانت هذه الحروف معمولا

بها زماناً طويلا بايطاليا ووصلت الى درجة الكمال ثم أخذت الحروف اللاتينية عن حروف الاتروسيك

انتقال الخط اللاتيني الى الامم الاوروبية

عند اتمام الحروف اللاتينية انتشرت بسرعة زائدة بين جميع الامم الاوروبية نظراً لاشتمالها على محسنات كثيرة : منها السهولة الزائدة في الكتابة وصادفت قبولا تاماً عند العظماء والعلماء خصوصاً في أوربا المركزية وعلى ممر الزمان كتبت معظم اللغات بالخط اللاتيني فاللغات المشتقة من اللاتينية مثل الفرنسية والاسبانية والبرتغالية والايطالية والرومانية وبعدها كتبت بالخط اللاتيني اللغات (السكندانيفية) (الدانمركية والسويدية والنرويجية) وبعدها اللغات الجرمانية(الانكليزية والهولندية والالمانية) وبعدها اللغات السلافية (البولندية والجك والروسية وغيرها)

وقد استعمل الخط اللاتيني في كتابة اللغات البعيدة عن أوربا وراج هذا الخط قليلا بين الملل المتوحشة مثل سكان أفريقيا وأمريكا والاوقيانوسية ثم ارتقى شيئاً فشيئاً ولم تزل الكتب العلمية تكتب في هذا العصر بالخط اللاتيني مع انه مضى على نشأته أربعون قرناً تقريباً ولم يزل هذا الخط مفضلا عند أعظم الامم على سائر الخطوط ومن الغريب ان دائرة هذا الخط تتسع يوماً فيوماً

والحروف اللاتينية القديمة كانت واحداً وعشرين حرفاً والحروف الفينيقية القديمة كانت ستة عشر حرفاً وقد زيد عليها ما اتخذته من الامم كما سبق شرحه

الحروف الهجائية في آسيا

لا يمكن العلم بأصل منشأ الخط والكتابة في آسيا نظراً لقدمها وطول مدة الانقلابات العظيمة والحوادث الجسيمة عليها الا انه يعلم أن الخط كان منتشراً في آسيا منذ بضعة قرون قبل المسيح وقد ظهر من النقوش الموجودة بأسترخ فارس وشوش وانه في الوقت الذي كان الخط الهيروغليفي المصري والهيروغليفي الفينيقي في آسيا الصغرى قد وصل الى درجة الكمال كان الخط الاريائي المنسوب الى اللغة الآرية التي هي أصل لغة الهند وأوربا (الابرائي الاصلي) موجوداً وكان مستعملا من

مدة مديدة وكان قد وصل الى درجة الكمال وكان معروفاً بالخط المسماري ويظهر انه وُجد بفكرهم لا بالنقل عن الغير ثم تدرج شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد حروفه واحداً وعشرين و ٣٢ شكلا وكان خطاً مستقلا وكان موجوداً في عصر ملوك (هخامنشي) المعروفين ب (أكيد) الذين كان منهم قمبيز الذي فتح مصر في سنة ٥٢٥ ق . م

ولما أخذت الحروف الفينيقية في الانتشار من آسيا وضع العبرانيون لأنفسهم خطاً من ذلك ولكن بسبب الجلاء عن الاوطان والتشتيت انمحى خطهم ولم يبق منه على حالته الاصلية سوى على النقود العبرانية . وقد وضع (الآراميون) وهم أيضاً مثل العبرانيين أمة من الامم السباتيك وكانوا يسكنون شمال الدجلة والفرات (بين النهرين) خطاً من الخط الفينيقي وكان يشبهه كثيراً وقد حدث على خط الآراميين تغيير كبير وانتشر تدريجاً انتشاراً يفوق المعتاد اذ انتشر من أنطاكية الى مكة ومن مصر الى أواسط ايران وقد اكتشف العلماء والخبراء كثيراً مما له قيمة عظيمة بسبب هذا الخط يضيق بنا المقام عن ذكرها

ولما عاد العبرانيون الى أوطانهم رجعوا الى تشكيل حروفهم فوضعوا الحروف المربعة التي تشبه كثيراً خطهم الحالي وكان يشبه أيضاً خط الاراميين بسبب شدة الارتباط بهم ثم ترقى تدريجياً . وبعد ذلك تشكل من خط أمة السباتيك نوعان من الحروف الهجائية قريبا الشبه من بعضهما : أحدهما الخط (البالميري) والثاني الخط النبطي

وكان الخط البالميري مستعملا عند أهل المدن من الآراميين والنبطي عند أهل القرى منهم هم أسلاف العرب الحاليين ثم تشكل من الخط البالميري الخط (سيريك) القديم أو (استرانكلو) ثم انتقل الخط سيريك نحو الشرق حتى الصين ونبت نبوتاً راسخاً في آسيا المركزية ونشأت منه الخطوط (أويغو) و (مغل) و (كالموك) و (منجو) ثم اقتبس الخط العربي من الخط (سيريك) و (النبطي) وبعد ذلك ارتقى هذا الخط بسبب ظهور الاسلام ارتقاءً عظيما

الخط العربي أو أساس الخطوط في الشرق

كان الخط العربي في بدء نشأته منقسما الى قسمين . أولها الخط الكوفي وهو

خط الشرقي مقتبساً من الخط (سيرياك) ولبث مستعملا حتى أول القرن الثاني للهجرة ولم يدم طويلا بسبب الصعوبة في كتابته . أما ثانيها فكان الخط النسخ الذي اقتبس من الخط النبطي وكان الخط الغربي للخطوط العربية

سبب تسمية الخط الكوفي وانتقاله الى جزيرة العرب

كانت (هيره) احدى المدن العظيمة بين النهرين وكانت عامرة جداً في القرنين الرابع والخامس بعد الميلاد وكان ملوكها يعينون ويخلعون من قبل ملوك ايران ثم سميت بعد ذلك بالكوفة ثم قام جماعة من العرب يكتبون الخط الكوفي المقتبس من خط (سيرياك) ووضعوا له أساساً وقوانين وأول من نشر الخط الكوفي بجزيرة العرب كان حرب بن أمية بن عبد الشمس وكان من أدباء وفضلاء قريش وكان انتقل من مكة الى الحيرة لتعلم الخط الكوفي ومكث بالحيرة زماناً طويلا وتعلمه على أساتذته الفحول حتى وصل الى درجة أساتذته ثم عاد الى مكة وتعلمه عليه جماعة من قريش من أقربائه ثم راج هذا الخط في مكة واشتهر بالخط الكوفي ثم اشتهر بعد حرب بن أمية أبو طالب وعفان بن أبي العباس بحسن الخط وقد قيل (أول العرب.....) ويقول بعضهم ان أول من كتب الخط الكوفي على قواعد كان مرامر بن مرة ثم وصل الى أسلم بن سدره وتعلم حرب بن أمية من أسلم وسئل من أبي سفيان بن حرب « ممن أخذ أبوك هذه الكتابة » فقال له من « أسلم بن سدره » وقال سألت أسلم ممن أخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة .

وبعد ظهور الاسلام وجد عدد ليس بالقليل اشتهروا بحسن الخط الكوفي ومن بينهم خمسة يقال عنهم أحسن الخطاطين وهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ثم استخرج من الخط الكوفي تدريجياً اثنا عشر شكلا وهي : طومار وسجلات وعهود ومؤامرات وأمانات وديباج ومدمج ومرصع ورياش وغبار ورخص وبياض وحواشي وكلها فروع من شجرة الخط الكوفي وكان كل منها يستعمل لشيء خاص لا حاجة الى ذكره

واذا أردنا ذكر الخطاطين من بني أمية وبني العباس والملوك المعاصرين الى القرن العاشر من الهجرة وما بذلوه من السعي لتحسين الخط وترقيته فاننا نحتاج الى

أسفار عديدة ولذا ضربنا صفحاً عن هذا وانما نذكر بعض مشاهيرهم فمنهم أبو علي محمد بن علي بن مقله البيضاوي الشيرازي (ولد سنة ٢٧٢ وتوفى سنة ٣٢٨) وكان وزيراً لثلاثة من الخلفاء وهم المقتدر والقاهر والراضي وهو الذي استخرج الخط النسخ من الخط الكوفي فوضع الخط المحقق فالخط الريحاني ثم خط الثلث الريحاني ووضع لكل منها سطحاً بمداراً ووضع لها اثني عشرة قاعدة وأخيراً وضع خط التوقيع وبعده خط الرقاع وقرر كلا من هذه الخطوط لطبقة من الطبقات وقد ارتفع صيت ابن مقلة في عصره لدرجة أن كثيراً كانوا يؤمونه ويمتدحونه ويحضرون اليه ليقتبسوا من الخطوط التي وضعها ويقولون الشعر في حقه وممن مدحه ابن الرومي وأبو عبيد البكري

وقد زاد في تحسين الخط بعد ابن مقله أبو الحسن علي بن هلال بن بواب البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ فاكمل خطوط ابن مقله وقد اشتهر بحسن خطه اذ وضع ترتيباً للحروف المركبة والكتابة على الورق

وبعده في سنة ٤٣٢ وضع حسن بن حسين علي الفارسي كاتب عضد الدولة الديلمي من خطوط النسخ والرقاع والثلث خط التعليق ووصل به الى درجة الكمال وبعده جمال الدين ياقوت المستعصمي في سنة ٦٥٦ زاد في تحسين الخط الثلث وفي سنة ٧٠٠ هـ . الخاجه مير علي تبريزي وضع خط النسخ تعليقا من خط النسخ وخط التعليق ووضعه على قواعد متينة ووضع كتاباً بهذا الخصوص . وسنة ١٠١٤ هـ . حسن مير عماد الدين الحسيني كثيراً في خط النسخ تعليق وقد اشتهر هذا الخط بحسنه وجماله من ذلك التاريخ الى اليوم بين الأمم الاسلامية وهو يسمى بمصر بالخط الفارسي

وفي سنة ١١٠٠ وضع مرتضى قلي خان شاملو الخط المسمى (شكسته) نسخ تعليق من الخط (نسخ تعليق) وبعده أكل ميرزا شعيما هذا الخط

وكل من ذكرناهم مخترعو الخطوط المختلفة في العالم الا أنه وجد كثيرون ممن اشتهروا بحسن الخط يربو عددهم على الثلاثمائة من عهد بني أمية الى القرن الثاني عشر من الهجرة من الملوك وأبناء الملوك والوزراء والكتاب وغيرهم وانى

أسأل من الله التوفيق وأن يشد أزري لأتمكن من وضع كتاب في ذلك وهو المعين ونعم الوكيل آه

مطبعة للعميان

تحدثنا صحف أوربا بأحاديث عجيبة غريبة يقف القارىء حيالها موقف الدهش والاستغراب ومن ذلك ما نشرته جريدة بوسليدنيا نوفوستي الروسية التي تصدر في مدينة باريس عن مطبعة أنشئت بجوار الترو كاديرو في باريس يشتغل فيها العمي بجمع الحروف واصلاح المسودات واصدار الكتب والجرائد وغير ذلك من أعمال المطابع المعروفة وكلها خاصة بالعمي

أنشأت هذه المطبعة الجمعية المعروفة باسم « جمعية طباعة بريه الاميركية » وسميتها باسم لويس بريه الفرنسي الأعمى مخترع الحروف الهجائية لاخوانه في التعاسة أو العمي . وقد مدَّ فوق باب هذه المطبعة بساط كبير صنعه العمي في لندن كتبوا عليه بأحرف كبيرة « الانتصار على العمى »

ومطبعة العمي هذه تطبع جريدة فرنسية تصدر مرتين في الاسبوع باسم « كوريه بريه » وتطبع ثماني مجلات شهرية باللغات الفرنسية والانكليزية والايطالية والسريانية والرومانية والبولونية وعدا ذلك فان مطبعة العمي المذكورة تطبع كتبا عديدة وقطع نوتات الموسيقى

ان الكتب التي يصدرها العميان للعمي كبيرة الحجم طولا وعرضا وذلك لأن الحروف الموضوعة للعمي مؤلفة من مجموعة نقط نائتة بارزة وهي تتطلب محلا كبيرا أكبر من محلات الحروف الاعتيادية المعروفة وتتطلب أيضا ورقا ثخينا متينا وبناء على ذلك فان كتب العمي تطبع بحجم أكبر من الكتب المطبوعة للمبصرين

في غرفة جمع الحروف

مما يؤثر على الناظر تأثيرا شديدا دخوله غرف جمع الحروف ورؤيته العميان يصفون الحروف بسرعة متناهية ، براعم في ساعة جمع الحروف مرتدين أردية

بيضاء تغطي أجسامهم كلها وعلى رؤوسهم خوذات تلفونية، براهم جالسين وراء العدد جامدين ووجوههم البيضاء كصخيفة من المرمر يرى أجسامهم جامدة ثابتة لا يتحرك منها غير الايدي التي تشتغل بسرعة متناهية ودقة مدهشة وهي تنقر على الملامس التي تشبه أصابع البيانو ويحركون عند اللزوم لوالب ومحاور العدد

الجمع بواسطة صوت الفونوغراف

ومعلوم أن العميان الذين يشتغلون بجمع الحروف لا يبصرون ما هو مكتوب على الاوراق لترتيب حروفه ولكنهم يصغون الحروف بواسطة السمع ذلك أن الفونوغراف يملي على الاعمى مرتب الحروف الموضوع ومهما كانت سرعة الفونوغراف شديدة فان الاعمى يرتب حروف الكلام الذي يسمعه بسرعة البرق . ولا يسمع املاء الفونوغراف غير مرتب الحروف وحده وتكون السكينة سائدة في الغرفة وبعد أن يجمع الاعمى المقالة ويصف حروفها على صفيحة من الرصاص يقرأها ثانية برؤوس أصابعه :

اصلاح المسودات

يدنو من العدة (الماكنة) أعمى آخر حاملا بيده مسودات القطع المجموعة (بروفات) ويمليها لمرتب الحروف الذي يأخذ بيده مطرقة صغيرة (شاكوشا) ويطرق بها بسرعة وخفة السطور الواقع فيها الغلط ويصلح الحروف المغلوطة ثم يمهد السطر ويطرق عليه ثانية بمطرقته

الاعمى والبصير

يشتغل في غرفة جمع الحروف رجل بصير الى جانب الاعمى مرتب الحروف فالاول أي البصير يشتغل سحابة يومه باملاء المقالات للاعمى مرتب الحروف بواسطة الفونوغراف حيث يضع الاسطوانات المأخوذة عليها المقالات في الفونوغراف الذي يمليها على الاعمى. فيجمع حروفها بسرعة البرق ولما يتم جمعها ويضعها الاعمى على الصفائح يتعاون مع البصير على اصلاحها فيقرأ البصير الموضوع بصوت عال والاعمى يتتبع الكلمات حرفاً حرفاً ويصلح الحروف المغلوطة بسرعة عجيبة مدهشة

من البيت الى المطبعة

جميع العميان الذين يشتغلون في المطبعة يسكنون في أطراف باريس المتباعدة ويحضرون للعمل في الساعات المحددة بدون تأخير . وان ذوي الابصار لا يعرفون شوارع باريس كما يعرفها العميان الذين يسيرأ كثرهم دون أن يحمل عصا ودون أن يضع نظارات سوداء على عينيه . وتعاكسهم في سيرهم فقط الكراسي والموائد حيث يعثرون بها أحيانا لانخفاضها ولكنهم غدوا يعرفون حق المعرفة أعمدة المصابيح وغيرها المرتكزة في الشوارع ويقفون أمامها دون أن يصطدموا بها وقد أوتي هؤلاء العمي حاسة غريبة يتمكنون بواسطتها من السير بالشوارع كما يسير المبصرون وقد في خلقه شؤون

شذرات الاخاء

عاصمة الصحافة العامة ـ شارل هينس الاميركي صديق الصحافة التي تصدر في جميع أنحاء المعمورة وقد عزم على تأسيس مدينة في وطنه باسم «مدينة الصحافة العامة الدولية» ولتحقيق أمنيته هذه لا يطلب من الصحافيين غير مساعدتهم الادبية وعطفهم على هذا المشروع الجليل والمستر هينس يقوم وحده بدفع جميع النفقات اللازمة لانشاء تلك المدينة وما يكفل عمرانها ورقيها وازدهارها وقد تبرع لهذه الغاية تألف فدان من الارض في كندا تساوي مليون دولار . وقد تأسست «جمعية الطباعة الانترناسيونال» في أميركا عام ١٩٢٤

وستنمو على تلك الأرض مدينة الطباعة وكل أمة تظهر رغبتها في الانتظام فيها تأخذ خمسة فدادين من الارض والنفقات الضرورية اللازمة لانشاء منزل عليها ويصبح بعد بنائه ملكاً لها. وستكون المدينة المذكورة واسطة لتقرب مندوبي الصحافة من جميع الامم والشعوب . وسيشاد وسط المدينة قصر منيف فخم يدعى قصر الصحافة العامة»

ويفكر المستر هينس بانشاء سنات (مجلس شيوخ) ينتظم في سلكه عضوان يمثلان صحافة كل شعب وأمة ويعقد اجتماعاته كل عام في « مدينة الصحافة » ويقول هينس انه يرى ان الصحافة هي خير اداة السلام الحادة . ووظيفة مجلس الشيوخ تنحصر في انارة شعور الناس العام ودعوتهم الى الحق وانارة أبصارهم بنور العدالة والحق ثم رفع صوت الحق بواسطة الصحف

وقد قوبل مشروع هينس في أميركا بالاستحسان العظيم ولبت نداءه ٤٧ ولاية وكثيرون من رجال الصحافة . وقد قدم للمستر هينس الآن الى باريس وعقد اجتماعاً حضره جمهور غفير من ممثلي الصحف وشرح لهم كنه مشروعه وسيطوف جميع أنحاء الارض ليحمل ويقنع رجال صحافتها للانضمام الى جمعية الامم الصحفية » ويطلب اليهم أن ينتدبوا ممثلين لهم يمثلونهم في مدينة الصحافة ومجلس شيوخها ويقول عنس أنه اذا تحقق مشروعه فانه تتألف سلسلة تربط العالم أجمع وتبعده عن أخطار الحروب وتعمل لسعادة الانسانية وغبطتها

(الأخاء) وقد علمنا أن صحافة فلسطين عند ما بلغها هذا النبأ المدهش عقدت اجتماعاً وقرر قرارها على انتداب حضرة الصحافي الشهير بندلي افندي الجراب صاحب جريدة الأخبار بيافا وحضرة سفيه الشرق صاحب جريدة الزمن بعكا

وانتدبت صحافة مصر حضرة الصحافي الشهير راغب افندي حسن صاحب جريدة المعرض بالقاهرة وحضرة الصحافي الخطير محمود افندي نديم صاحب جريدة النديم

ولا ندري على من يقع اختيار صحافة سوريا ؟ ؟ ؟

البابويات والسيارات — ان قداسة البابا بيوس الثاني عشر هو أول بابا ركب سيارة القرن العشرين . ان البابا بيوس العاشر أهدى السيارة المهداة له الكردينال ميرّي ـ دميل ـ قال . وعلى عهد البابا لاون الثالث عشر ابتدأت السيارات في الظهور والاستعمال ولكنه رفض رفضاً باتاً استبدال عربته بسيارة

ومن المعروف أن قداسة البابا بيوس الثاني عشر لا يترك ساعة بدون رياضة وهو يخرج من مخادعه ماشياً على الاقدام وينفسح بين أشجار حدائق الفاتيكان

الشاسعة ويطعم السمك الموجود بكثرة في الاحواض ويقف برهة على مرتفعات في الحدائق المذكورة يمتع بصره بمناظر رومية الخلابة واذا خرج الرياضة تسير وراءه عربة كبيرة فخمة يجرها جوادان أدهمان يركبها قداسته لدى عودته

ويتلاهى قداسته بركب السيارة في أيام الآحاد فقط فتخرج من ساعة القديس داماذي ويكون الحرس البابوي مصطفاً على الجانبين فاذا ما رأوا السيارة يركبون على ركبهم وتواصل السيارة سيرها بهدوء ودون سرعة بين الاشجار وطرق الحدائق المستطيلة ذات المناظر المدهشة والمناور الصناعية والسيارة في سيرها لا تحدث ضجة ولا تثير غباراً وتدوم هذه الرياضة ساعة كاملة ثم تعود الى ساعة القديس داماذي

دعوى طلاق غريبة — رُفعت أمام قاضي مدينة ميلفوكي دعوى طلاق وقف القاضي أمامها حائراً مضطرباً وخلاصتها : ان زوجا يدعى يوسف شارخوروسكي ادّعى أن زوجته خانته بأنها بواسطة السبيريتيزم استحضرت روح زوجها السابق المتوفي عام ١٩١١ وجعلت تقبله وتعانقه وتلتصق به واعترفت الزوجة المدّعي عليها بأنها في الحقيقة ونفس الواقع اتحدت مع ظل زوجها المتوفى الذي كانت تحبه حباً جماً وانها قبلت خياله . وحكم القاضي في النهاية برفض دعوى الزوج وقال في حيثيات الحكم انه لم تحدث خيانة فعلية وانما الغيرة صورتها للزوج وجسمتها في مخيلته

غليوم الثاني حفيد نوح — أصدر العالم السويدي الشهير « ألبرت ليوغاد » كتاباً ضخما تحت عنوان «توراة الهنود الاروبيين» برهن فيه بالادلة التاريخية أن سيدنا نوح ملك بين النهرين قبل ميلاد المسيح ب ٢٢٢٤ سنة ثم استطرد الكلام عن خلفاء نوح فقال انهم في عام ١٤٩١ نزحوا الى أسبانيا وأسسوا فيها دولة ملكت هناك ٤٨٤ سنة . ثم طردهم منها الفاتحون الكيلت والغوت فنزحوا الى ايرلاندا وبعد عدة قرون نزحوا الى شوتلاندا وقد تسلسلت منهم أسرة ستوارت الانكليزية . وكان يعقوب الاول حفيدا للبرنس هانوفر جد الاسرة الانكليزية المالكة الآن ومعلوم أن غليوم الثاني متصل بصلة النسب بالاسرة المالكة الانكليزية واذن يكون الامبراطور المخلوع حفيداً لنوح

وقد علقت الصحف على هذا الخبر بقولها : ومما لا ريب فيه أن الامبراطور المخلوع اذا ذكر فلك جده نوح يقول : أن مستقبل ألمانيا فوق الماء

ولي عهد تركيا السابق — روى مكاتب الدايلي اكسبرس من بودابست أن أن الامير عبد القادر نجل المرحوم سلطان تركيا عاني أشد حالات الفقر والحاجة . خرج عبد القادر بعد الثورة من تركيا وسافر الى بودابست واتخذها محلا لاقامته واصطحب معه زنجياً خصياً وراقصة تركية كان مغرماً بها واستأجر قصراً منيفاً واقاما على شاطىء نهر الطونا حيث كان يقضي سحابة نهاره وأكثر ليله بالقصف والخلاعة بين الكأس والوتر ونقر الدف والطبل وعزف المزمار ورقص الراقصة وما هي الا أشهر معدودة حتى نفذت ثروته وأصبح لا يملك درهماً ثم جاءه المدينون يطالبونه بالمبالغ التي استدانها منهم وهددوه بالقاضاة والسجن فغادر القصر وأطلق سراح الخصي وفارق خليلته وأراد الانتظام في سلك المستخدمين للحصول على ما يقوم بأوده ويدفع عنه غائلة الجوع وفيما هو على هذه الحالة التعسة جاءه نبأ من أنقره يفيد أن الجمهورية التركية ردت له أملاكه التي تساوي مليون دولار فجاءه الفرج بعد الضيق واسترجع خادمه الخصي وخليلته الراقصة . . . .

معرض الاحياء والحبيبات — من عادات مدينة أرلون وهي أكبر مدينة في مقاطعة الكمبرج أن أهاليها يقيمون في كل عام معرضاً يدعى عندهم « معرض الاحياء والحبيبات » يرتدي فيه الشبان أجمل ما عندهم من الملابس وتتبرج الشابات ما شاء التبرج ويطوفون الشوارع وهم يتيهون دلالا وكبراً وعظمة ويمتلىء بهم المطاعم والقهوات والجانات ويشتغل الوسطاء بين الشبان والشابات لعقد الخطبة ويتفاوض الوالدون والوالدات بأمر البائنة (الدوطة) . ويدوم هذا المعرض أسبوعاً ثم في خلاله خطبة مئات من الشبان والشابات الذين يتزوجون فيما بعد ومن الثابت أن هذا المعرض الغرامي خير واسطة لاقبال الشبان على الزواج وفي خلال انعقاد المعرض يتوافد على المدينة مئات من شبان وشابات القرى المجاورة لهذا الغرض وليصطاد كل غزال غزالة ويعود حبيباً محبوباً

السعادة من اليانصيب — تسحب حكومة مدريد في ٢٣ ديسمبر من كل عام

أوراق لوتريا تسعى هناك بنصيب عيد الميلاد . وقد ربحت النمرة الاولى في سحب هذا العام خمسة عشر مليون بيزيت أي نحو ٥٥ مليون فرنك ربحها المسيو رومانونيس رئيس مجلس ادارة جامعة الفنون الذي كان سابقاً رئيساً للوزارة فوزع ما كسبه على أساتذة وتلاميذ الجامعة

وربحت النمرة الثانية مبلغ عشرة ملايين بيزيت ربحتها الجمعية الخيرية المدريدية فوزعت هذا الربح على الف فقير وأعمى فنال كل واحد مبلغاً يقيه شر الفاقة في المستقبل

وربحت النمرة الثالثة مبلغ خمسة ملايين بيزيت ربحها البنك العقاري في مدينة ليون وكان اشتراها لمدة زبائن من أميركا وليون وبوردو

ولد ٣٤ ولداً — أرسل المستر كوليدج رئيس الولايات المتحدة تهنئة للمستر روبين بليند المزارع في كارولينا الشمالية البالغ ٧٢ سنة من عمره وولد ٣٤ ولداً وتعد عائلته أكبر عائلة في الولايات المتحدة . ولما وُلد لروبين الولد العشرون ألقى بشأنه النائب ممول خطبة شائقة في مجلس النواب وقرظه تقريظاً لطيفاً وقال انه قدم لوطنه عدداً كبيراً من الصبيان والبنات وتعهد هذا النائب بتقديم كسوة كاملة لكل ولد يولد له وقد فعل ذلك أربع عشر مرة وقد ولد لروبين المذكور ٣٤ ولداً . ما شاء الله !... ربنا يحرسهم

أميركا تُرجع الضرائب — يظهر ان أميركا هي الحكومة الوحيدة في العالم التي ترد الضرائب للاهالي الذين دفعوها للحكومة

فقد روت جرائد نيويورك ان خزينة الولايات المتحدة علقت على باب دارها اعلانا ونشرته في الصحف أيضا بأنها تُرجع ١٧٤ مليون دولار دفعها لها ٢٨٧,٠٠٠ شخصا من الاهالي بصفة ضرائب وبعد اعادة هذا المبلغ الجسيم عملت الخزينة حسابا جديداً وعادت فأعلنت أنها ترجع أيضا مبلغ اربعمائة مليون دولار للذين دفعوها لها. ان مالية أميركا بلغت حداً قصيا من الزيادة حتى أن المستر ميلون وزير ماليتها أعلن بأنه سيخفض الضرائب تخفيضا هائلا وانه علاوة على ذلك تيرجع للأهالي عدة ملايين من الدولارات . فما أسعد الاميركان ! وما أعدل حكومتهم !!

رواية الشهر العدد

الانتظار

بقلم حضرة الكاتب الشهير والروائي القدير الاستاذ خليل افندي بيدس

... وبعد العشاء جلس الرجال في ردهة كبيرة يدخنون ويتسامرون وكان حديثهم عن الثروة وحوادث الوراثة والغنى الفجائي

وكان بينهم رجل يناهز الخمسين من عمره ، وقور الهيئة ذو أدب وظرف ، وهو محام من أنبغ المحامين ، فالتفت الى الجماعة وقال — اني في هذه الايام أبحث عن وارث اختفى فجأة على أثر حادثة أهليّة بسيطة وهائلة في آن واحد ، وهي من الحوادث التي تجري يومياً في كل مكان ، غير أن الحادثة التي سأرويها لكم شأناً خاصاً كما سترون

فقد دعيت منذ ستة أشهر الى منزل سيدة نبيلة غنية ، وكانت في الساعة الأخيرة من حياتها ، فقالت لي : « دعوتك ياسيدي لأفضي اليك بأمر عظيم الاهمية وأعهد اليك في القيام به . وها وصيتي الاخيرة ، كتبتها قبل أن أغادر هذه الدنيا ، وأوصيت لك فيها بألف جنيه اذا سعيت ولم تنجح وبخمسة آلاف اذا نجحت . وهذه المهمة هي أن تفتش بعد وفاتي عن ابني فساعدني لأستوي في سريري . وأقص عليك حديثي »

فساعدتُها وأجلستُها كما شاءت . فتنهّدت ثم أخذت في الكلام فقالت : « انت هو الرجل الاوّل والاخير الذي أُكاشفه بما في نفسي... واني سأجهد قواي لأروي لك الخبر بتمامه . لتكون على بصيرة فيما ستفعل وقد اخترتك لهذه الغاية لما بلغني عنك من صفاء السريرة والخبرة بأحوال الناس ، فاسمع :

« اني قبل أن تزوّجتُ علقتُ بحب فتى جميل الصورة دمث الاخلاق ، بَيْدَ ان والديّ حالا بيني وبينه وحظّرا عليّ الاجتماع به ، لانه لم يكن من ذوي الثروة ، ثم أكرهاني على الاقتران بمن اختارا . وفي نهاية السنة الاولى من زواجنا

وضعتُ غلاماً وقفتُ عليه جميع عواطفي وحياتي . . وماتَ زوجي بعد ولادة الطفل بسنتين وكان حبيبي قد تزوّج ايضاً ، فلما علم بوفاة زوجي عاوده الحب واستيقظت عواطفه نحوي ، وأخذ يتردّد عليّ ويُكثر زياراته ... الى أن عُدنا الى عهد الحب وعلم كلٌّ منا بالآخر ، وكنا نقضي أكثر الاوقات معاً ، لانخشى عذولا ولا نحذر رقيباً . ولا أظنك ياحضرة المحامي تشدّد في ملامتي على هذا التهوّر في الحب ؛ لاني كنتُ وحيدةً فريدةً ، وقد مات والداي ، ولم يبقَ لي أنيس ولا من أشكو اليه وحدتي ، وكنتُ لا أزال في نضارة الصبا . . »

« نعم ان ذلك لا يُبرّرني ، وقد كان من الواجب الادبي عليّ أن لا أقبل الرجل في بيتي ، لانه ذو مرأة شرعيّة . غير ان الهوى كان قد تولاني بجملتي ، فلم أعِ شيئاً ولم أراعِ واجباً ، وتفرّغتُ للحب بكلّيتي وأصبحتُ عاشقةً معشوقةً . . وقضيتُ كذلك أربع عشرة سنة ، والايام لا تزيدني إلا اندفاعاً في الحب ، فلم أحسب لشيء حساباً . وقد تعرّفت بزوجة الحبيب وأظهرتُ لها الصداقة والمودّة ، وكان ذلك مني رياءً وخداعاً . . . »

« وكنتُ في أثناء ذلك أربّي ولدي ، والحبيبُ يشاطرني العناية بتربيته وتثقيفه ، ويُظهر له من العطف والحنان ما يفوق الوصف ، وكان الغلام يحبّهُ ويرتاح للاطفته وارشاده الى أن بلغ السابعة عشرة من عمره . . »

« وكنتُ ذات يوم وحدي في المنزل أنتظر الولد والحبيب للعشاء . واني لكذلك اذ دخل الحبيب وحده ، فوقع على عنقي يقبّلني ويضمّني الى صدره .. وبينما نحن في ضمّ وعناق دعت انتباهنا حركةٌ في الغرفة ، فذُعرنا كلانا والتفتنا ، واذا بولدي « فريد » قد دخل أيضاً ووقف ينظر الينا وقد تجهّم وجهه . فأجفلتُ وارتعدتُ ولا تسل عمّا اصابني حينئذٍ من عوامل الخجل والهلع . . فدفعتُ عني الحبيب ، ومددتُ ذراعي الى ولدي كمن يستغيث به ويسأله الصفح ، غير أنه أعرض عني وخرج ، فلم أرهُ . . . . »

« ولبثنا نحن جامدين ساكتين ، وكلٌّ منا يتبع سير أفكاره . وقد شعرتُ بميل شديد الى الفرار ، والاختفاء ، والانتحار . ثم أجهشتُ في البكاء ، وصدري

تكاد يشرق . . . وكان الحبيب لا يزال واقفاً أمامي ، وقد اضطرب وذُعر ، ولم يعلم كيف يفاتحني الحديث . . الى أن تجلّد أخيراً وقال ـ اني ذاهب لأبحث عنه . لاقول له . . لأقنعه بالرجوع الى هنا . . »

« ثم خرج ، وأقمتُ وحدي أتوقع رجوع ولدي وفلذة كبدي ، وأنا في أشدّ حالات التهيُّج والقلق . وقد مرّت عليَّ الساعات الطوال ، وأنا جالسة أناجي نفسي وأتأمّل في هذه الحالة الشقيّة التي لا أتمنّاها لأكبر المجرمين »

« وفي منتصف الليل جاءني رسول يحمل اليّ رسالةً من الحبيب يقول فيها : « هل عاد ولدُك ؟ . . اني بحثتُ عنه طويلا فلم أظفر به ، ولست أريد أن أزعجكِ بزيارتي الآن ، فالى الغد . . »

« فكتبتُ على الرسالة . « ان فريداً لم يَعُد ، فيجب أن تجده . . » ودفعتُها الى الرسول »

وعُدتُ الى مكاني فجلستُ وعيناي شاخصتان وأفكاري مشرّدة الى الصباح ، وقد أصبتُ بحمّى محرقة ، ثم بعلّة دماغيّة لزمتُ الفراش بسببها بضعة أسابيع ، وأنا في غيبوبة متواصلة لا أعي شيئا مما حولي .. وكان خَدَمي قد أيقنوا بجنوني ، فاستدعوا لمعالجتي الأطبّاء الى أن شُفيتُ .. ولما ناب اليَّ رشدي رأيت في مخدعي حبيبي جالساً بإزاء سريري كئيباً مغموماً ، فصحتُ به ـ أين الغلام ؟ »

« فنظر اليّ بحزن ولم يجب

« فقلتُ ـ هل مات ؟ .. هل انتحر ؟ ..

« قال ـ لا أعلم . ولكني دقّقتُ البحث عنه في كل مكان ، وأعلمت الشرطة بأمره ، فلم أجد مَنْ وقف له على أثر .

« فصحتُ به ـ أغربْ إذاً من أمامي ، ولا تَعُدْ الى هنا إلاّ والغلام معك »

« فخرج ، ولم أرَهُ منذ ذلك اليوم .. وقد تقضّت عليَّ عشرون سنة بعد ذلك ، لقيتُ فيها أشدَّ ضروب العذاب والبلاء ، ، أنتظر الغلام وأتسمّع أخباره ، ولكن بلا جدوى ، وقد ذهبت مساعيّ كلها سدًى ... وها اني أموت الآن مغمومة تعيسة شقية ؛ وليس مَن يريحني لحالي فيكشف عبرتي أو يدرأ عن قلبي الكسير ما يلقاه من

ألم الأحزان ... ولا أكتمك أن الحبيب كان يكتب اليَّ ويتوسَّل أن أسمح له بمقابلتي ، غير أني كنت أُقابل طلباته كلَّها بالصدّ والجفاء ... »

« هذه قصتي يا حضرة المحامي ، رويتُها لك وأنا أكاد أذوب غمًّا وحزناً ويأساً .. فاذا ظفرتَ بوالدي فاسألهُ أن يُفضي اليه بكل ما عرفتَ وأن تقول له . « لا تكن قاسياً نحو الضعف البشري الى هذا الحدّ ، واذا أنت لم تصفح لوالدتك في حياتها ، فاصفح لها في مماتها ، لأنها كابدت أمرَّ العذاب وتحملت أنواع الغصص ... »

***

ثم ارتعدت المحتضرة وظهرت صفرة الموت على وجهها فقالت ـ « وقل له أيضاً اني لم أرَ ذلك الرجل هذه السنين كلّها ... وأسألك الآن أن تتركني اموت وحدي ، اذ ليس منها أحد بجانبي ... »

***

فتركتُها وخرجتُ وأنا لا أملك عَبرتي ؛ وقد أثّرت فيّ حكايتُها تأثيراً مزعجاً ، وطفقت من ساعتي أبحث عن هذا الفتى ... وأنا أود من صميم القلب أن القاه يوماً لأدعوه ... بجرماً ... وقاتلا ...

القدس ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ خليل بيدس

كلمات رأس السنة

نسرد فيما يلي لحضرات القراء كلمات بالغات لفظها في رأس السنة بعض عظماء الرجال واليك البيان

الملك جورج

أجاب الملك جورج على تهنئة محافظ لندن بعيد رأس السنة بما يأتي : أشكركم على تمنياتكم الطيبة واني مؤمن كل الايمان بقوة الروح الانكليزية ومن صميم فؤادي أشاطركم تلك الاماني التي تمنيتموها لمملكتنا وأخصها قولكم أن توحيد الجهود لاحراز الثقة الطيبة المتبادلة وقوة الارادة يدعو الى نمو صناعتنا وانتشارها انتشاراً

مطرداً مما يضمن مستقبلها في مضمار النجاح ليس لخير انكلترا ومصلحتها فقط بل لخير وسعادة العالم أجمع

موسوليني

زار موسوليني يوم عيد رأس السنة وفد مؤلف من أعضاء الحزب الفاشيستي ولما مثل الوفد بين يدي الوزير وقف سكرتيره الجنرال توراتي وهنأه بالعيد متمنياً له تمنيات طيبة . فأجابه موسوليني على ذلك بخطاب موجز قال فيه : ان العالم الجديد سيبتديء بأعمال مجيدة هامة . وفي عام ١٩٢٦ أنشأنا في ايطاليا مملكة نقابية ثابتة الدعائم. وفي عام ١٩٢٧ سنبدأ في العمل المؤسس على المنافع العامة . وسيشهد العالم أجمع وهو مضطرب تلك التجربة العظيمة التي تقوم بها أمة ترتكز على أساسات غير التي ترتكز عليها بقية الامم . وسيقوم النظام الفاشيستي بأعمال مثمرة ترفع شأن ايطاليا وتوطد سيادتها

دومرج

استقبل المسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية في قصر الاليزيه يوم عيد رأس السنة أعضاء المكتب السياسي العام وقد هنأه المسيو ماليونيه بعبارات طيبة وتمنيات صالحة فرد عليه المسيو دومرج بقوله : ان العام الماضي امتاز بنجاح جديد في طريق تقرب الشعوب من بعضها . وان الاعمال التي قامت بها الشعوب في سبيل السلام هي خير ضمانة لاجتناب الخطر ولا سيما اذا كانت كل أمة على حدة تظهر ميلا واخلاصاً حقيقيين للعمل المبني على روح الانسانية الحقة وتحل باخلاص مسائلها الداخلية دون أن تدعها تصل الى الخارج

دانونزيو

أرسل الشاعر الايطالي الشهير دانونزيو يوم عيد رأس السنة الى السنيور موسوليني التلغراف الآتي : عام ١٩٢٧ عام العجائب . فعش وكن معافى وارفل بثوب الصحة واغلب ! ! !

كلمات رجال المانيا

هندنبرج — قال يوم رأس السنة : « ان الجيش سيقوم في الحاضر كما في الماضي

بواجباته بالاخلاص والطاعة والتضحية »

الوزير هيسلر ـ ألقى خطبة قال في ختامها « الى الامام بقوة جديدة الى الغاية القصية »

الجنرال هيبه ـ ألقى خطبة قال فيها : « ندخل في عام جديد كالآلة الحادة الموجودة في قبضة الشعب للعمل واننا نجدد يمين الطاعة للدستور وخدمة الشعب دون خدمة حزب معين

قائد الاسطول العام ـ جدد يمين الطاعة والاخلاص للدستور وخدمة الامة الالمانية التي سترفع رأسها كثيراً في العاجل القريب

السل

للدكتور الروسي الشهير . ف : كازاكوف

(تتمة المنشور في العددين الماضيين)

وبعد ما قدمناه من الكلام نقول كلمة عن ظهور السل وسيره وعلاجه

قلنا في بدء هذا المقال أن لمرض السل باشلساً أو عصيات تساعد على انتشاره اكتشفها الدكتور كوخ (koch) . والانسان معرض للاصابة بهذا المرض في جميع أدوار حياته ابتداء من أيام ولادته حتى شيخوخته المتناهية وكثيراً ما يمرض به الأولاد والناس في ريعان الشباب فينمو عندهم هذا المرض بسرعة ويسير سيراً ثقيلا وبيلا وتزداد بسببه الوفيات بين الاطفال والاولاد ويعم هذا المرض جميع أعضاء الجسم مثل : العظام والمفاصل والعضلات والجلد والغشاء المخاطي وأعضاء التنفس والدورة الدموية وأعضاء الهضم والمثانة والنظام العصبي والحواس . وكثيراً ما تتأثر به عند الاولاد الغدد الليمفاوية ويسمون غالبا اصابة غدد الاولاد بداء الخنازير

وبين العامة منتشر التدرن الرئوي وهم يطلقون عليه اسم السل والاطباء وحدهم

يعرفون ذلك ويلاحظونه كثيراً

ان الدرجة الاولى من التدرن الرئوي تسير في اخفاء دون أن يلحظها الناس والاطباء أيضاً . والمرضى في هذا الدور الخفي يشكون كثيراً من الضعف العام والتعب السريع في خلال العمل والمشي وقلة الشهية للطعام والاضطراب العصبي وغير ذلك . وأحيانا يظهر عندهم سعال خفيف ناشف لا يعيرونه عادة أقل التفات . وترتفع حرارة الجسم ارتفاعاً خفيفاً بعد الظهر فتبلغ ٣٧ درجة ونصف وهم في مثل هذه الحالة لا يقيسون درجة الحرارة ولا يعيرونها أدنى التفات وفي خلال ذلك ينمو المرض نمواً مطرداً ويتجاوز الدرجة الاولى الى الثانية وتسير حالة المريض من رديء الى أردأ فيستولي عليه الهزال التدريجي ويشعر بضعف شديد وقلة الشهوة للطعام ويزيد ارتفاع درجة الحرارة ويظهر عنده سعال شديد مصحوبا أحيانا برطوبة غزيرة (بصاق) ويشعر أحياناً بألم في صدره . ويعرق ليلا عرقا غزيراً يزيد في ضعفه وانحطاط قوته . وكثيراً ما يشكو المرضى من ضيق التنفس وعسره وأحيانا يبصقون دما وهذه الحالة تهدد صحة المريض أحيانا بخطر محقق مع العلم بأن البصاق الدموي يظهر أحياناً في بدء المرض

واذا استمر المرض في النمو والازدياد يدخل المرض في الدرجة الثالثة فيزداد عنده عسر التنفس كما يزداد السعال شدة وحدة وينفث البصاق كثيراً غزيراً ولا سيما في الصباح وأحيانا يخرج البصاق بصعوبة شديدة وعادة يكون السعال مصحوباً بالتقيؤ الذي يكون أحيانا بعد الطعام اذا سعل المريض سعالا خفيفاً وفي مثل هذه الحالة يشتد الهزال عند المريض حتى انه يشبه هيكلا عظميا ممدوداً ويصفر وجهه لدرجة الشحوب وتبلغ درجة حرارة جسمه ٤٠ درجة في المساء وترتفع قليلا في الصباح وأحيانا تكون طبيعية في مثل هذا الوقت

ويعرق المريض ليلا عرقا غزيراً ويفقد شهية الطعام تماما . وفي هذه الدرجة يهدم المرض الرئتين ويظهر فيهما فراغات واسعة

ويكثر في مثل هذه الحالة الاسهال عند المرضى بسبب انهم يبتلعون بصاقهم الذي يعدي الامعاء التي تصاب بالسل

وكثيراً مايحدث ان المريض يتكلم بغير وضوح ويشكو ألماً في حنجرته نم يضيع صوته وهذا يحدث بسبب وصول باشلس المرض الى أوصال الصوت التي تصاب به ويسمونه عادة السل الحلقي ويظهر ورم على أرجل المرضى ويزداد هزالهم وتحولهم ويشتد عندهم ضعف القلب وفي الغالب يموت المرضى في هذا الدور بسبب الضعف المتناهي الذى يؤثر على القلب تأثيراً شديداً

وتقع حوادث يدخل فيها باشلس السل الدم ومنه ينوزع على جميع أعضاء الجسم وفي مثل هذه الحالة يشتد سير المرض ويموت المصابون به بعد أسبوعين أو ثلاثة على الاكثر

ويحدث أحياناً ان الصديد (القيح) ينسرب من الرئتين المصابتين بالسل الى غشائهما ويحدث نزيفاً صديدياً يموت بسببه المرضى بسرعة

قلنا آنفاً انه تصاب أحياناً بالسل جميع أعضاء الجسم ونحن نضرب صفحاً عن تفصيل ذلك ولكننا نلقي نظرة على الاصابات الكثيرة الحدوث وهي . سل العظام والمفاصل والجلد

ان سل العظام والمفاصل اذا أصاب مريضاً لا يلحظه هذا الا اذا ظهرت عنده قرحة أو بثور . وفي مثل هذه الحالة تشتد عنده الآلام التي لا يشعر بها المريض في محلها الحقيقي بل يشعر بالألم فوقها أو تحتها . ثم يظهر الورم الذي يتحول تدريجا الى قرحة تسمى القرحة الباردة لانه لدى ظهورها لا تصحب بتلك الالتهابات التي تظهر لدى ظهور القرحات الاعتيادية والقرحة الباردة تتدرج في البروز الى الخارج ثم تنفتح في أعلاها ثغرة يزنّ منها الصديد تدوم أحياناً سنين عديدة فيضعف المريض ويهزل ويفقد الشهية وأحيانا يصاب بالحمى . وتحدث حوادث ينسرب منها باشلس السل بواسطة الدم الى جميع الاعضاء

واذا أصيبت احدى فقرات السلسلة الظهرية بالسل فان صاحبها يحدودب ويبقى أحدب مادام المرض

واذا أصيبت مفاصل العجز والاخذاذ بالسل فانه ينسبب عنها قصر الرجلين واذا أصيبت به مفاصل الركب فانها تقودها الى عدم الحركة والجمود

واصابة الجلد بالسل تسمى الاصابة الجلدية لأنها تصيب الجلد في أي مكان منه. ولكنها تصيب في الغالب الوجه وكفي اليد وتصيب أكثر من ذلك الأنف وتهدم الجزء المرن منه

ان هذا المرض يطول كثيراً ما أعواماً ويعم جميع أجزاء الجلد ويتسرب أحياناً الى الداخل وبالاجمال نقول ان جميع أعضاء الجسم وأجزاء الجلد معرضة للاصابة به.

وخير طريقة لنجاح معالجة هذا المرض هو الوقوف عليه في حين ظهوره وتوجيه الالتفات اليه والاهتمام به ومعالجته معالجة صحيحة وفي مثل هذه الحالة لا يكون المرض مخيفاً بل من السهل شفاؤه

ان الناس كثيراً ما يهملون هذا المرض ولا يعيرونه التفاتاً ولكنهم اذا اشتدت وطأته فانهم يبادرون الى التعالج بكل الطرق الممكنة وفي مثل هذه الحالة يصعب جداً انقاذ المريض منه

ويجب على المصاب بسل الرئتين اوتدرن الاعضاء الاخرى أن ينقطع عن كل عمل ويلزم لهذا المصاب غرفة نظيفة واسعة يتوفر فيها النور والهواء والشمس ويمكن الحصول على ذلك في الأماكن الجافة الهواء البعيدة عن المدن ويجب أن يكون طعامه مغذياً ومنظماً . ويجب على المصابين بهذا الداء الوبيل أن يناموا كثيراً ويجب أن يقضوا سحابة نهارهم في الهواء الطلق المنعش

وفي الدرجة الاولى للسل الرئوي وسل العظام والمفاصل والاعضاء المرنة والجلد تسير المعالجة بنجاح باهر بواسطة الشمس أو بنور المصباح الصواني الاصطناعي الذي يرسل النور الماوراء البنفسجي الشديد

ويعالج السل الرئوي الغير المصحوب بالبصاق الدموي بنجاح على الجبال المرتفعة عن سطح البحر

ويعالج سل العظام والمفاصل والاجزاء المرنة بنجاح على شواطيء البحار بواسطة الشمس والرمل

ولدى اصابة أحدى الرئتين فقط بالسل تعالج هذه بنجاح باهر محقق بواسطة (البنيفموتاركس) الصناعي وهو يتم بواسطة ادخال كمية من الهواء المطهر أو

الازوت في غشاء الرئة المصابة بكمية مقدرة معلومة وهذا الغاز يضغط على الرئة ويخرج منها الرطوبة بكثرة بواسطة السعال وما دامت هذه الرئة موجودة تحت الضغط فانها تشفى رويداً رويداً من المرض

ويمكن معالجة السل في درجته الاولى بواسطة حقن المسلول بحقن تحت الجلد وهي تنحصر بطرق مختلفة من عصيات السل ولها أسماء مختلفة

وهناك طرق متعددة للمعالجة الداخلية والحقن تحت الجلد وأكثر استعمالا في المعالجة هو الوسائل المقوية والمطهرات للرئتين . ومما يستعمل في الدرجة الاولى في معالجة هذا الداء العلاجات المستحضرة من المواد البلسمية

قال العباس بن الأحنف على لسان هرون الرشيد هذه الأبيات المنسوبة الى ثانيها وهي

ملك الثلاث الآنسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا إن سلطان الهوى وبه قوين أعز من سلطاني

فقلده فيها سليمان الظافر أحد ملوك الأندلس فقال :

عجباً يهاب الليث حد سناني وأهاب لحظ فوائر الأجفان

قال المتنبي متغزلا

لعينك ما يلقى الفؤاد وما اتى وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المتدفق
وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر، فهو الدهر يرجو وينقي
ولم أر كالحاظ يوم رحيلهم بعين بكل القتل من كل مشفق
عشية يعدونا عن النظر البكا وعن لذة التوديع خوف التفرق

كان صاعد بين يدي المنصور فأحضرت اليه وردة في غير وقتها لم يستتم فتح ورقها فقال فيها صاعد مرتجلا

أتتك أبا عامر وردة يذكرك الملك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر فنطت بأكمامها رأسها

الصين وحوادثها

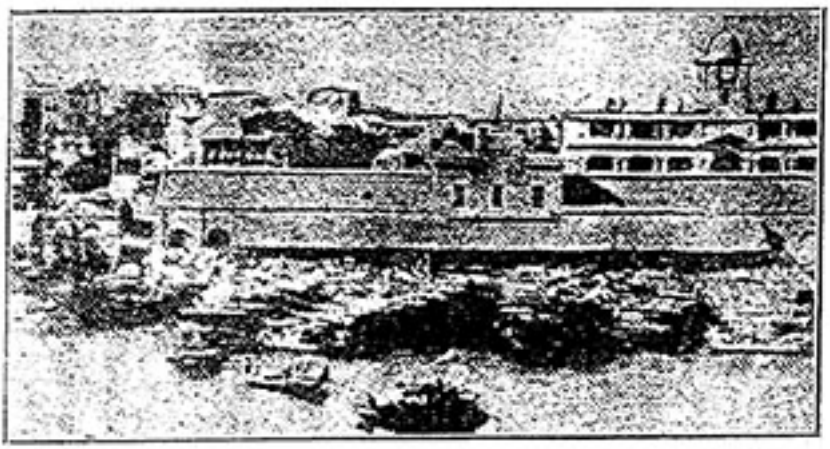

شاطىء مدينة كانتون المملوء بالقوارب التي يسكنها فقراء الصين

مهما أجهد الانسان فكرته ومهما تتبع التلغرافات اليومية فانه لا يستطيع الوقوف على حوادث الصين واستخراج حقيقة ما يجري فيها وقد رأينا أن نوضح لحضرات قرائنا تلك الحالة بكلام موجز ورسوم عديدة يستطيعون بعد الوقوف عليها ادراك ما هو جار في تلك البلاد القصية

أضرمت القلاقل والحروب في الصين ناراً كادت تزهق النفوس وتركت كثيرين من الاهالي بلا مأوى يتضورون جوعاً ويفترشون الغبراء ويلتحفون السماء . وفي الصين الآن عدة من القواد يعمل كل منهم مستقلا عن الآخر وكل واحد منهم يرمي الى غرض خاص وما رب شخصية فمنهم تشان ـ كاي ـ شي القائد العام لجيوش كانتون ومنهم تشجان ـ تشزون ـ تشجان قائد جيوش شانغدون ومنهم القائد يان ـ سين الشهير

المارشال سون ـ تشان ـ فان

الذي نقرأ اسمه كل يوم على صفحات الصحف والذي لا يعرف أحد الى اليوم الغاية التي يرمي اليها في الجنوب وكل جهة تحسبه الهواسكن حقيقته مجهولة .

تشان ـ كاى ـ شى قائد جيوش كانتون

القائد يان ـ سين

ومنهم الاميرال بي وهو يسير على سياسة خاصة ويتمسك بالحياد التام وهو ينتظر الظروف لينضم الى القائد الذي يغلب وينتصر

ومن المشاهد المؤثرة منظر مدافع المدرعات الانكليزية والطرادات اليابانية الموجهة دائماً أبداً الى كانتون ومستعدة في كل لحظة لحماية الاجانب

الجنرال بى

وقد نجحت نجاحاً وقتيا الجيوش الوطنية وجيوش كانتون ولكن الاخبار الاخيرة تفيد أن جيوش القائد تشان ـ تزو ـ لين فازت فوزاً مبينا ويعد هذا القائد الآن رئيسا للجمهورية الصينية .

معسكر قائد منطقة كانتون في ساعة الحرب

منظر عام لمدينة شنغاى وهى من أعظم مدن الصين وذات مرفأ كبير وهى المركز التجارى مع أميركا واليابان ومركز المشروعات الاجنبية العظمى وفيها المصانع الكبيرة والمعامل الضخمة وترى الى يمين الرسم من فوق دار القنصلية السوفيتية فى شنغاى

ويرى القارىء على شواطىء المدن الصينية القاعة بجوار الانهر صورة مجسمة

للفقر المدقع والنعاسة الشنعاء يرى كثيرين من الاهالي أصبحوا لا مأوى لهم ولا يجدون كوخاً حقيراً يعيشون فيه فغدوا يعيشون في القوارب والبراميل متحملين حر الصيف اللافح وبرد الشتاء القارس

عائلات صينية تعيش فى القوارب والبراميل

وهم يعتمدون فى معاشهم على ما يحمله النهر من قشور البطيخ والموز وصيد الاسماك ويذهب الرجال الى العمل في المدن وأما النساء والاولاد فانهم يقيمون سحابة نهارهم في القوارب

ان النعاسة الصينية ذات نظام محدد ومناطق مقسمة والشحاذين زعيم يقسم الاعمال عليهم ويحدد لهم المناطق والاماكن التي يتسولون منها ولا يسمح لهم بدخول أحياء الاجانب ولذلك فانهم يطوفون جماعات في الاحياء الوطنية ملتمسين الـ بأصوات خافتة ويظهرون للناس جراحهم التى ينز منها الصديد وينامون على بطونهم وبالجملة فانهم يقومون بحركات غريبة تستلين الحجر الصلد

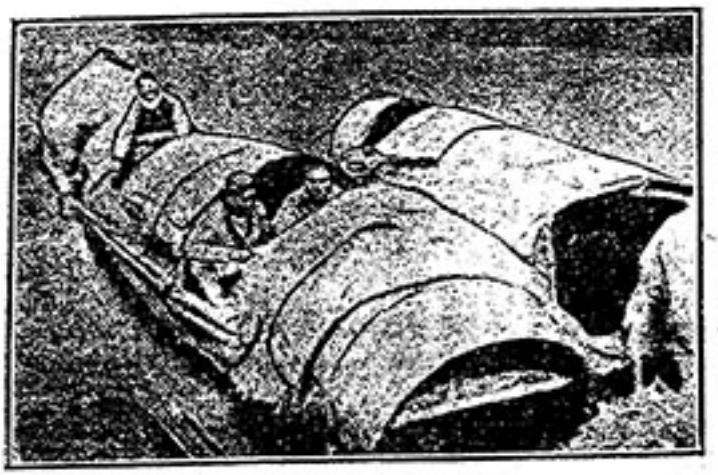

عائلة مؤلفة من ثمانية أشخاص يعيشون فى قارب

هذا وصف مجمل للحالة فى الصين يستخلص منه القارىء ما هي عليه تلك البلاد الآن من التعاسة والشقاء وشدة الاضطراب والقلاقل وهم يرمون في ثورتهم الحالية الى طرد جميع الاجانب من بلادهم حتى لا يبقى للدولة من الدول سيطرة أو تداخل في شؤونهم ويقولون أن لحكومة السوفيت يداً فعالة تحرك الثورة وتديرها وتمد الثائرين بالاموال والسلاح

زار موسكو في الشهر الماضي صحفي أميركي فأراه مندوب حكومة السوفيت الذخائر القيصرية في قصر الكرملين ومنها الصولجان القيصري وعلى رأسه الماسة المسماة بالنسر ووزنها ١٥٣ قيراطاً ومدفوع بها للحكومة مبلغ ثمانية ملايين دولار وفي الصولجان حجر زمرد وزنه ٢٠٠ قيراط وياقوته زرقاء تزن ٢٥٣ قيراطاً مرصع بها مقبض خنجر. ومما أدهش الصحفي لعبة صنعت لولي عهد القيصر على مثال الكبرس سيبيريا صنعت باخرتها من البلاتين ومركباتها من البلاتين والذهب ونوافذها من الحجارة الكريمة ومثمنة بخمسة عشر مليون دولار ونصب وسط هذه التحف تمثال لينين من البلاتين. ولما رأى الصحافي ذلك قال: أتريد يا ترى حكومة السوفيت انفاق اثمان هذه الطرف على اضرام نار الثورة في العالم

شارلى شابلن وزوجته الثانية

أحرز شارلي شابلن الممثل الهزلي الشهير شهرة واسعة والناس في كل مكان يتوقون الى قراءة أخباره وحضور تمثيل رواياته الهزلية التي يتقاضى عليها من محلات السينما مبالغ طائلة حتى أصبح يعد من ذوي الثروة الواسعة . وقد نشرنا في أحد أعداد الاخاء السابقة انه طلق زوجته ميلدرد هاريس وأنه تزوج بعدها من الآنسة ليتا كري وكانت تلميذة في المدرسة وسنها لا يتجاوز الست عشرة سنة وقد تزوجها وأخفى أمر زواجه مدة سنة أشهر عن الصحف التي تتلقط أخباره وتذيعها على الجمهور الذي يتلقفها بشوق ولذة وبعد زواجه أشركها معه ودربها على تمثيل الروايات فأجرزت شهرة واسعة في عالم السينما وولدت له صبيين وبنتاً وعاشا على أتم صفاء وهناء ووفاق.

وقد حملت لنا صحف أميركا بل صحف أوروبا جمعاء بأنه عزم على طلاق زوجته هذه وان المحاكم تنظر الآن تلك الدعوى وتقول الصحف أن زوجته السيدة ليتا كري أخذت ابنيها وتركت لزوجها شارلي البنت فقط وخرجت من منزل زوجها وذهبت الى بيت أبيها وأعلنت أنها لن تعود لزوجها بل ستقيم في بيت والديها

وذهبت الصحف مذاهب شتى في أسباب هذا الطلاق وقد روت بعضها أن الزوجة تشكو من معاملة زوجها شارلي القاسية وأنه لا يشتري لها ما يلزمها من الملابس الفاخرة وقد رد شارلي على هذا الكلام بقوله : ان فتح لزوجته حسابا جاريا في عدة من محلات الازياء والمخازن وانه كان دائما أبداً يدفع ما تشتريه من الملابس بدون تردد مهما بلغ ثمنها

وروت احدى الصحف أن سبب كدر زوجته منه انها رجعت ذات ليلة الى المنزل مع فريق من معارفها بعد نصف الليل وأقاموا ضجة على باب المنزل ولما استيقظ شارلي من النوم وسمع تلك الضجة تكدر كدرا عظيما وقال لها انه يسمح لها وحدها بدخول المنزل وعليها أن تصرف معارفها وقال لها انها أقلقت راحته وراحة الاولاد وانه لا يليق بربة بيت ذات أولاد أن ترجع في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل فتكدرت الزوجة وذهبت الى منزل والديها كما قدمنا . وروت صحيفة أخرى أن خلافا وقع بين الزوجين يرجع سببه الى أن الزوجة أقامت مأدبة للبارون فيل دي بريكورت وزوجته وقد تعرفت بهما في أثناء عودتها الى الولايات المتحدة من هنولولي

ويقول شارلي أن زوجته لها معارف كثيرون لا يعرفهم مطلقا كما أن له معارف كثيرين لا تعرفهم زوجته وكان يحصل بسبب ذلك خلاف بينهما . ولما عادت الزوجة الى منزل والديها عهد شارلي الى بعض أصدقائه ان يتوسطوا بالصلح ويعيدوا له زوجته فأبت الزوجة وأعلنت بانها لن تعود اليه وأقامت دعوى طلاق ووكلت عنها المستر جورج بيب المحامي الشهير وشارلي يريد استرجاع ولديه منها وسنفيد القراء بما يتم في أمر هذه الدعوى التي شغلت صحف العالم ومجلاتها

ويرى القراء في الرسم الذي نشرناه في صدر هذه المقالة أن شارلي شابلن شاب في ريعان الشباب وضاح الجبين بعي الطلعة بخلاف ما يرونه في رواياته وكذلك زوجته

كشكول الاخاء

اجتماع النقيضين

صور بعض الناس

من أجمل ما قرأناه في الادب العربي عن اجتماع النقيضين في أخلاق بعض الناس كتاب عبد الله بن معاوية الى بعض اخوانه : « أما بعد ، فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك ، وذلك أنك ابتدأتني بلطف على غير خبرة ، ثم أعقبني جفاء من غير جريرة

فأطمعني أولك في اخائك ، وأيأسني آخرك عن وفائك ، فلا أنا في غير الرجاء مجمع لك اطراحاً ، ولا أنا في عدم انتظاره منك على ثقة ، فسبحان من لو شاء كشف بإيضاح الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك ، فاجتمعنا على ائتلاف ، أو افترقنا على اختلاف

* * *

وقريب من هذه الصورة قول ابن الرومي في صاحب له متباين الاهواء مضطرب الخلق ، مملوء بالمتناقضات :

منشبث بملاقي متخلص طوراً بماذقي ، وطوراً بخاص
متخصص بالمجد ، إلا أنه بضاد ما يسعى له متخصص
حلو الصداقة مرها ، فصديقه شرق بماء أخائه متغص

ولعل هذه القصيدة هي أبدع ما قرأناه في هذا الباب ، وما أبدع قوله منها :

لا تخلطن حلاوة بمرارة ان المخلط في الاخاء منغص
كن أظل ثبت لا يزول ، ولا تكن ظل السحاب يظل ثم يقلص

* * *

وقد وصف عبد الله ابن معاوية صديقا له ، ولكنه لم يبلغ شأو ابن الرومي ، ولا داناه — وان أحسن — في وصفه ، فقال :

رأيت فضيلا كان شيئا ملثما فكشفه التمحيص ، حتى بدا ليا

فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة ... فان عرضت أيقنت أن لا أخا ليا
كلانا غني عن أخيه حياته ... ونحن اذا متنا أشد تغانيا
فلا زاد ما بيني وبينك ، بعد ما ... بلوتك في الحاجات إلا تماديا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة ... كما أن عين السخط تبدي المساويا

ولعل القارىء يشعر بشيء من التفكك بين سياق هذه الابيات . على أن قائلها قد أجاد وأبدع أيما ابداع في بيتيه اللذين ذاع صيتهما حتى تمثل بهما أكثر الادباء ، ونحن نرويهما تنويها بذكره على سبيل الاستطراد :

لسنا وان أحسابنا كرمت ... يوما على الآباء نتكل
نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ، ونفعل مثل ما فعلوا

وشبيه بهذا المعنى قول عامر بن الطفيل :

واني وان كنت ابن سيد عامر ... وفي السر منها والصريح المهذب
فما سودتني عامر عن وراثة ... أبى الله أن أسمو بأم ولا أب
ولكنني أحمي حماها ، وأتقي ... أذاها ، وأرمي من رماها بمنكب

خبث أبي نواس
كيف سلم من القتل

لما وقع الخلف بين الامين والمأمون ، كان ذو الرياستين يخطب بمساوىء الامين ، وقد أعد رجلا يحفظ شعر أبي نواس ، فيقوم بين يديه ، فيقول :

« ومن جلسائه (الامين) رجل ماجن كافر مستهزىء متهكم ، يقول كذا وكذا ، وكان مما ينشده قوله :

يا أحمد المرتجى في كل نائبة ... قم سيدي نصر جبار السموات

وقد استطاع بمثل ذلك أن يبغض الخراسانيين في أهل العراق ، فلما بلغ الامين ذلك ، جزع له ، وأمر بقتل أبي نواس ، ولما أحضره للقتل ، أحضر الفقهاء ، بعد أن جمعوا له كل من يحسنه من الشعراء وغيرهم

ثم قيل له

ألست القائل : « يا احمد المرتجى الخ »

قال : « بلى ! يا امير المؤمنين »

قال . « كافر »

ثم قال للفقهاء : « ما تقولون يا معشر الفقهاء والشعراء ؟

قالوا « كفر يا أمير المؤمنين »

فقال ابو نواس :

« يا امير المؤمنين ، إن كانوا قالوا هذا بعقولهم ، فما انقصها وان كانوا قالوه بآرائهم ، فما اجهلهم : أيكون زنديقا مقر بأن للسموات جباراً »

قال : « لا والله ، ولقد صدقت »

وفي رواية أخرى أنه قال :

« اجمع كل زنديق في الارض ، فان زعموا أن في السماء الها واحدا فاضرب عنقي ، ولكني صحبت قوما جهلاء ، لا يعرفون المزح والجد ، وأنا يا أمير المؤمنين القي أقول :

قد كنت خفتك ، ثم أمنني من أن أخافك خوفك الله

الصناديقي

ظهر الصناديقي في اليمن في سنة (٢٧٠ هـ) وقد بلغ بن عتوه أن خوطب بالربوبية ، وكوتب بها ، ويروون عنه أنه كانت له دار افاضة يجمع اليها نساء البلدة كلها ، ويدخل الرجال عليهن ليلا

قال من يوثق بخبره :

دخلت اليها لانظر ، فسمعت امرأة تقول : يابني » فقال : « يا أمه » ، نريد أن نمضي أمر ولي الله فينا »

وكان يقول :

« اذا فعلتم هذا لم يتميز مال من مال ، ولا ولد من والد ، فتكونون كنفس واحدة

وفي زمانه كانت الغيان تلعب بالدف وتقول :

خذي الدف يا هذه والعبي وبني فضائل هذا النبي

تولى نبي بني هاشم وقام نبي بني يعرب
فما تبتغي السم عند الصفا ولا زورة القبر في يثرب
اذا القوم صلوا، فلا تنهضي ولن صوموا، فكلي واشربي
ولا تحرمي نفسك المؤمنين من أقربين ومن أجنبي
فكيف حللت لذاك الغريـ ـب و صرت محرمة للاب
أليس الغراس لمن ربه وروّاه في عامه المجدب
ومـا الخمر الا كماء السحا ب طلق، فقدست من مذهب

وشيوع النساء من رأي جماعة المزدكية (أتباع مزدك) الذي زعم أن الله قد بعثه ليأمر بشيوع النساء والاموال بين الناس كافة كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ ، لانها انما تحدث بسبب النساء والمال .

وقد كانت خاتمة « الصنادقي » القتل ، فقد غزاه « الحسني » من صنعاء ؛ فهزمه وتحصن في حصن هناك ، فأنفذ اليه « الحسني » طيبا بمبضع مسموم ، ففصده فقتله . وبذلك ختمت حياته الملوءة بأقبح الشرور والآثام .

مباراة في الكسل

من الذى أحرز الفوز ؟

أوصى أحد الكسالى ـ وكان غنياً ـ أن تعطى كل ثروته بعد موته الى أكسل أولاده الثلاثة

فلما مات ذهب الاولاد الى قاضي المدينة ليحكم بينهم ، فسألهم ان يقصوا عليه ـ واحدا بعد الآخر ـ أغرب ما يميزهم عن سواهم من صفات الكسل :

فقال الاول :

« اني لأكون صاديا والى جانبي الماء ، فأتكاسل عن الشرب

وقال الثاني :

انى لأستلقي على الارض في يوم من أيام الصيف القائظة المتهبة فتدركني الشمس

ـ وربما كان نصفي في الظل ونصفي الآخر في الشمس ، فيمنعني الكسل عن التحرك من مكاني لانتقل الى الظل

وسكت الثالث ، فسأله القاضي : فلم يحر جوابا ، فكرر عليه السؤال فلم يجبه ، فاستفسر القاضي عن سر صمته فأجابه اخوانه انه متكاسل عن الرد ، فحكم له بالمروءة كلها لتفوقه على اخوانه في الكسل

أبو سعاد

آلام الفقير

للشاعر الانجليزي الذائع الصيت « سوذي »

مترجمة بقلم « ك . ك »

سألني الغني :

« ممَّ يتألم الفقير ؟ »

فأجبته أن اتبعني حيث أقول لا وأنا الكفيل باقناعك

...

كنا في الماء وكان منظر الطرقات التي تراكمت على أرضها الثلوج يدعو الى الانقباض والوحشة ، وكنا مرتدين لباسا سميكا احكمنا دثاره لشدة البرد ، ولكن ذلك لم ينقذنا من قشعريرته

واذا بشيخ مسن عثرنا به في طريقنا ، ولم يكن في رأسه الا خصلات قليلة من الشعر الابيض ، فسألته :

« ماالذي أخرجك من بيتك ، وماذا تعمل في هذه الليلة القرة ؟ »

فاجابنا :

« حقا انها ليلة قاسية البرد ، ولكني — وليس لدي وقود في بيتي فاضطررت الى مغادرته ، واستجداء الناس المعونة

...

ورأينا طفلة صغيرة عارية القدمين ، تسأل الناس بصوت مرتفع جرىً فسألتها :

« وماذا تصنعين هنا في هذه الريح الصرصر ؟ »

فقالت :

ان أبي لا يستطيع مغادرة البيت الان ، فقد ألزمه المرض فراشه ، وثم اضطررت الى الخروج أستجدي الناس لعلي أحصل على بُلْغة [1] من العيش

...

ورأينا امرأة جالسة على صخرة تستريح ، وعلى صدرها طفلة ، وفوق ظهرها أخرى

فسألتها :

«وما الذي أخرجك في هذه الريح العاتية ؟ »

فالتفتت الى طفلها الذي كان من خلفها ، وأمرته أن يكف عن صياحه ، ثم قالت لنا :

« ان زوجي جندي طوّح به القدر الى مكان قصيّ ، فلم أجد مندوحة للذهاب صوب الكنيسة متكففة »

...

وهنا التفت الى صاحبي الغني الذي وقف حينئذ واجماً ، وقلت له :

لقد سألتني : « مُم يتألم الفقير »

وقد أجابك كل هؤلاء .

---

(١) ما يتبلغ به من الزاد

رسائل نقولا الثاني لوالدته

عثرت حكومة السوفيت في الشهر الماضي فقط بين مخلفات القيصر نقولا الثاني على مذكرات ورسائل كتبها ذلك القيصر ومن بينها رسائل عديدة كتبها لوالدته الامبراطورة ماريا فيودوروفنا وقد حفظتها تلك الحكومة واخذت الجرائد الروسية تنشر فقرات من تلك الرسائل واننا ننقل ما طالعناه منها واليك البيان

اضطرابات سنة ١٩٠٥

كتب القيصر لوالدته في ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٠٥ ما يأتي :

أبادر قبل كل شيء الى تهدئة أفكارك بقولي: ان الحالة أصبحت خير مما كانت عليه في الاسبوع الماضي وهذا أمر ثابت لا ريب فيه . ومما لا شك فيه أيضاً أن الحالة العامة في روسيا ما زالت خطيرة صعبة

وفي الايام الاولى بعد منشورنا الذي أعلنا فيه الحرية هدأت الافكار نوعاً الى حد محدود ولكنه ما مضت أيام حتى أحدثت رد فعل معكوس ورأينا رعايانا المخلصين في هياج ونوران وهذه نتيجة منتظرة لان الثوريين والاشتراكيين بما أوتوه من جرأة وتطرف في السفالة يؤثرون تأثيراً شديداً على الشعب وبما أن نسمة أعشارهم من اليهود فقد انقضت الصواعق على رؤوسهم فحصلت المذابح اليهودية في جميع مدن روسيا وسيبيريا . وأجمعت صحف انكلترا كلها كعادتها بأن المحرك لتلك المذابح هم رجال البوليس وهذه نغمة طالما شنشنت بها انكلترا ولم تقتصر الاضطهادات على اليهود فقط بل أصابت كثيرين من الروسيين المهندسين والمحامين والمفكرين وغيرهم من الرجال الاشراف .

ثم أخبر القيصر والدته بما يأتي : وقد وصلتني مئات التلغرافات من جميع أنحاء روسيا محتوية على أسمى عبارات الاخلاص والطاعة والولاء والشكر على منحي الحرية لهم وكلهم مجمعون على الاحتفاظ بالعرش الامبراطوري . ولا أدري لماذا سكت هؤلاء الاخيار الفضلاء الى اليوم عن هذا

القيصر وفيتيه

وكتب القيصر الى والدته رسالة في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٥ من قصر تسارسكويه سيلو هذا نصها :

في كل أسبوع ينعقد مجلس الوزارة تحت رئاستي ويحضر الجلسة أخي ميشا (ميخائيل) وهم يتكلمون كثيراً ولكنهم يعملون قليلا . وكلهم يخافون من العمل بجرأة . فأضطر دائماً الى ارغامهم ومن بينهم فيتيه الى التدرع بالحزم والعزم والعمل الحاسم . لم يتعود أحد عندنا على أن يأخذ على عاتقه أمراً بل أنهم كلهم ينتظرون اصدار الاوامر ولكنهم لا يحبون تنفيذها

وكتب لوالدته الرسالة الآتية في ١٢ اكتوبر سنة ١٩٠٥

ان فيتيه يحاول حملي على عدم منح الدستور للامة بدعوى أن في منحه خطراً يتهدد العرش مع أني أرى أنه الطريق الوحيد الحافظ للعرش . وقد خاطبني بصراحة قائلا : اذا أردت تعيينه رئيساً للوزارة فيجب أن أوافق على برنامجه وأن لا أكون حائلا بينه وبين تنفيذه . وقد وضع هو بنفسه المنشور الملكي وساعده في ذلك أليكسي أوبولينسكي

وفي ٢٤ اكتوبر سمعت من فيتيه نغمة الفشل وخيبة الامل

ومن المدهش أن هذا الرجل العاقل المدرك قد أخطأ في جميع حساباته بشأن تهدئة الرأي العام وتوطيد دعائم السكينة. ومما آسف عليه كثيراً أن تريبوف ينحى عن العمل وقد حذرني من عهد بعيد بأني اذا عينت فيتيه رئيساً للوزارة فانه يترك الخدمة لأنه لا يستطيع العمل معه ومع ذلك فقد استوزرت فيتيه واقصيت تريبوف

وكتب لوالدته في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٥ يقول : تقولين لي يا والدتي العزيزة في رسالتك الاخيرة بان امنح فيتيه ثقتي . فاجيبك على هذا بقولي : ثقتي يا والدتي العزيزة باني ابذل جميع مجهوداتي لتعضيده واخراجه من المركز الحرج الموجود فيه وهو يشعر بذلك ولكني مع هذا لا استطيع ان اخفي عنك باني لا اعلق املا كبيراً على نجاح خطته

وكتب الى والدته في اول ديسمبر سنة ١٩٠٥ ما يأتي : قد وقع فعلا ما كان ينتظره فيتيه وهو تعضيده وتاييده من عامة الشعب وشرع يخمد الثورة وقد قال ذلك

بنفسه وهو من جهة أخرى يفهم أن ذوي الافكار الراقية وأصحاب المدارك السامية أو بعبارة أوضح أن الطبقة المتعلمة غير راضية عنه ونفذ صبرها من أعماله وجعل يحاول استصدار أمر بخوله القاء القبض على زعماء الثورة

وكتب القيصر الى والدته الرسالة الآتية في ١٢ يناير عام ١٩٠٦

ان فينيه تغير تغيراً بيناً بعد حوادث موسكو (في ديسمبر سنة ١٩٠٥) وهو الآن يريد اعدام كثيرين بالمشانق والرمي بالرصاص. اني ما رأيت حربا مثله أي رجلا منقلباً يغير مبادئه ووجهة نظره. وبسبب هذه الصفة لم يعد أحد يصدقه. وقد أغرق نفسه بنظر الجميع اللهم الا في نظر اليهود المقيمين في خارج روسيا

الى سيدة

هلاّ نسيت الحب ما بيننا انسيه يا هند ولا تذكريه
أنت ستنسينه أما أنا فلا، فقط بالله لا تفكريه

...

الروض لما ضمنا ظله والبدر في تمامه شاهدانْ
والصبح لما ضمنا ليله كلاهما بسرنا بأنحانْ
والغير لما منا ظله يومئذ عن حبنا يفصحانْ
ونحن أدرى فيه من غيرنا فكيف جربت بأن تغريه
ألم نخوني في الهوى عهدنا مذ رحت تهوين الذي أزدريه

...

ليهنأ الكل بمن قد أحب وليغفر الله لك السيئات
وليلهم الشبان طرق الادب وليهد من ضلّ من السيدات
لا خير في حسن بنات العرب ان كنّ لا يملكن حصن الصفات
فاني أبا هند الذي بيننا انسيه يا هند ولا تذكريه
ولا تعودي تذكرين اسمنا واستغفري من ربك استغفريه

(مشاهد الحياة)

صحيفة المرأة

المرأة والمرآة

نشرنا في أحد أعداد الاخاء الماضية قطعة انتقيد الأدب والشرق المرحوم الشيخ نجيب حداد عنوانها « المرأة المكروهة » فجاءتنا عدة رسائل استحسان من كثيرين من القارئات والقراء وطلبوا الينا أن نزيدهم من أقوال ذلك الكاتب المجيد فاخترنا اليوم قطعة من نثره البليغ عنوانها المرأة والمرآة وهي :

جعل الله حلية الرجل عقله وكماله وحسن حديثه وأدب محاضرته ومكارم أخلاقه وجعل حلية المرأة جمال وجهها واعتدال قوامها وفتور عينيها وحسن ابتسامها ورقة لطفها ودلالها فاتخذ الرجل المرأة مرآة له يرى فيها نفسه ويستكشف منها ما خفي عنه من أخلاقه وآدابه وحسن وقعه في النفس وماله من التأثير على القلوب منها فهو يجلس في مجلس الحسناء يحادثها وينقرب اليها وينظر من خلال وجهها وبريق عينيها وتلون محياها كيف يكون تأثيره عليها وهل هي مقبلة عليه أو نافرة منه وهل هو مقبول في مجلسها أو بغيض اليها فيعرف من ذلك ما وقعه في النفس وما هي منزلته عند ربات الجمال وما هي صورة الحقيقة وما هو رسم أخلاقه أو رسم جماله في قلوب النساء فيزيد مما يراه حسناً مقبولا ويصلح ما يشعر به في نفسه من من العيب والنقصان

واتخذت المرأة وجه مرآتها كفيلا لها باظهار ماخفي عنها من جمالها الذي تعتمد عليه ومحاسنها التي هي حليتها وكمالها في كل مقام تكون فيه فكانت المرآة أمين أسرارها ومرشد سيرها وهدى أبصارها ومشير زينتها والناصح المخلص لها في اصلاح ماتقص من محاسنها والدليل الهادي أمامها الى بلوغ ما تتوخاه من كمال بهائها وحسن محياها فهي تكشف المرآة مالا تكشفه لاحد في الدنيا من أسرار

جمالها أو تنقص تكوينها وتستشيرها في الذي لا يمكن أن تستشير به أحداً سواها من لوازم حسنها ومتممات فتنتها وابداعها. ولقد يعجب الناظر منها مثل لقد تعجب هي من نفسها لو تيسر لها مرآة ثانية تكشف لها ذلك الموقف الغريب حين تقف لدى مرآتها ساعات وهي جامدة الحركة مبهوتة الطرف تتأمل في وجهها وملامحها تأملا طويلا ينتهي بها أحياناً الى حد الدهشة والذهول حتى تنسى موقفها وتصبح من شدة اشتغالها بنفسها وهي لا تكاد تشعر بذلك الاشتغال ثم تنتبه الى نفسها وتدير ألحاظها في دقائق محاسنها وتنقد ما يبدو لها من ملامح وجهها ثم تنقل طرفها في تقاطيع محياها وتنظر الى كل شيء وحده من تفاصيل طلعتها ثم تجمع ذلك النظر على كل وجهها ثم تنقده بإجماله بعد أن انتقدته بتفاصيله وأجزائه . ثم تدير نظرها في كل جسمها لترى هل ينطبق ذلك المجموع على تلك التفاصيل وهل تكون محاسن ذلك الجمال موافقة لجمال تلك الاجزاء . ثم لا يكفيها ما يبدو لها من هيئة قوامها وهي واقفة أمام المرآة حتى تريد أن تعلم ما يكون تأثير حركاتها واختلاف مناظرها على العيون والقلوب . فتخطر لدى مرآتها خطوات لترى كيف مشيتها وكيف اهتزاز قوامها وهل فيها عيب فتصلحه أحسن فتبقي عليه ثم تعرض بوجهها قليلا وتنظر الى خيالها شزراً لترى هل تحلو نظرتها على تلك الصفة وهل يبقى وجهها جميلا بذلك الاعراض . ثم تبسم قليلا لترى كيف هيئة ابتسامها وانتظام ثغرها وهل تكون جميلة لو ابتسمت كذلك أم ينبغي أن تزيد في الابتسام . ثم تضحك بعد ذلك بملء فمها لتعلم كيف تكون ملامحها عند الضحك وهل يكبر فمها فيكون قبيحاً أم يزيدها الضحك لطفاً وجمالا وبالتالي هل ينبغي أن تستره بيدها اذا اضطرت الى الضحك في مجلس أم ينبغي أن تضحك كثيراً لاقل حديث لكي تزيد في محاسن وجهها حسناً جديداً . ثم تنتقل الى تجريب عينيها وامتحان نظراتها كما يمتحن الرامي سهام كنانته وكما يجرب البطل مضارب سيفه وهناك الامتحان الطويل والبحث الدقيق وجلي أسرار المحاسن ومظاهر مكنونات الملاحة والجمال . فتنظر في مرآتها أولا نظراً بسيطاً بلا كلفة ولا تعمد ثم تنزل بعينيها بعد ذلك كأنها تنازل أحداً لديها لتعلم هل يخطيء ذلك النزل أم يصيب ثم تكسر أجفانها لترى تأثير ذلك

الانكسار ثم تفتح مقلتيها وتجعل هيئة الضحك في عينيها لتنظر ما يكون لها من حسن الوقع في النفوس وشدة الفتك في القلوب . ثم تقطب في حاجبيها وتنظر في خيالها نظرة الكره والغضب ثم تنظر بعد ذلك نظرة المودة والرضى لترى كيف يكون تأثير النظرتين وتكون عالمة بهيئة وجهها فيهما اذا لم يكن لديها مرآة ثم ترفع عينيها الى السماء ثم تخفضهما الى الارض ثم تديرهما من الجانبين لترى كيف تكون طلعتها في كل تلك الحالات . ثم تنظر أخيراً في ثوبها فتصلح ثنايا وفي حليها فتسوي مواضعها وتعدل انحرافها وفي مروحتها فترى كيف تتبرقع بها وكيف تليحها في يدها وفي حذائها فترى كيف يكون بروزه من تحت أثوابها . وفي شعرها فترى كيف اجتماعه على رأسها أو كيف تهدله على كتفيها ثم في قوامها كله فترى كيف تناسبه واعتداله

تلك هي المرأة لدى مرآتها يحسبها الناظر اليها مجنونة وما بها من مس ومالها لمم . وانما هي تتبع سنة الله التي خلقت عليها ومن يتبع سنة الله فما ظلم ولكن ماضرها لو تبعت تلك السنة الى آخرها فجمعت الى جمال محاسنها جميل حسناتها . ورأت جمال نفسها في أسعاف البائس المسكين كما ترى جمال وجهها في صحيفة مرآتها فان دعاء الفقير الجائع مرآتها ترى فيها الحسناء صورة مكارمها وسجاياها كما أن صحيفة الزجاج مرآتها تنظر بها اعتدال قوامها وجمال محياها . خلا أن هذه تعدو عليها يد الدهر فتكسرها أو تكسر تلك المحاسن الزهراء ودعاء الفقير مرآة لا تكسرها الايام بل يرى المرء فيها نفسه في الارض ثم يراها في السماء

صناعة الدخان بمصر

يتفاخر الناس في الشرق والغرب بتدخين التبغ المصري ويعدونه في مقدمة الاصناف من نوعه في جميع أنحاء العالم وكثيراً ما كان يطلب مني بعض أصدقائي الروس قبل الحرب أن أرسل لهم كميات من السجاير المصرية لينحفوا بها ضيوفهم في الاعياد والحفلات وقد أرسلت قبل الحرب خمسة آلاف سيجاره مصرية للكونت

تاشكيفتش من أعيان روسيا وأشرافها فقدم منها لضيوفه في حفلة عرس ابنه وكان بين المدعوين المسيو سوفورين صاحب جريدة نوفويه فريميا فوصف تلك الحفلة وفخامتها وقال ان صاحب الدعوة أطرف ضيوفه بكل لذيذ طريف حتى أنه قدم لنا سجاير مصرية تلذذنا بطعمها الفاخر وعبيق رائحتها التي عطرت المكان . أوردنا ذلك شاهداً على فخامة السجاير المصرية ومقامها عند الناس على اختلاف الاجناس . ولو رجعنا الى احصاءات الجارك قبل الحرب لرأينا أن الكميات التي كانت تصدر من السجاير المصرية الى الخارج تزيد أضعاف الاضعاف عما يصدر منها في هذه الايام . ذلك لان صناعتها انحطت تدريجاً وأنواعها انحطت كثيراً بما دسه أصحاب المعامل من الدخان الياباني والصيني بين الدخان التركي الفاخر . وأول ضربة انقضت على رأس هذه الصناعة استبدال لفها باليد بلف الماكنات العديدة التي استحضرتها معامل الدخان الاجنبية واستغنت بذلك عن مئات بل عن ألوف من العمال الوطنيين الذين كانوا يعيشون من صناعة لف السجاير وتركهم مع عائلاتهم في أشد حالات الضنك والاضطراب ويا ليت الامر وقف عند هذا الحد بل أنه تعداه الى الغش في الدخان . الامر الذي سار بهذا الصنف الى الانحطاط التدريجي وأضر بسمعته وشهرته ودعا تجار هذا الصنف في أوربا وأميركا يقلون من استيراده ووجهوا وجوههم شطر تركيا وغيرها من البلاد التي تحسن هذه الصناعة وتقدم للناس أصنافه الخالية من الغش واذا استمر الحال على هذا المنوال فان تجارة الدخان ستبلغ في مصر درجة من الانحطاط لا تطاب بعدها زيادة

لم نعهد قبل الحرب هذه الاعلانات الهائلة التي يعلنها أصحاب معامل الدخان عن أصنافهم ولم نعهد هذه الكوبونات المزخرفة التي يدسها أصحاب المعامل في علب سجاراتهم تعطي الحق لجامعها ان ينال هدايا متعددة ولا نستطيع تفسير ذلك بغير كساد هذه الصناعة وانحطاط أصنافها وشدة التزاحم في مضمار تصريف تلك البضاعة المزجاة

ومن الضربات القاضية على صناعة الدخان في مصر محاولة الشركات الاجنبية ابتياع معامل السجاير المشهورة بجودة أصنافها ولا يمضي على ابتياعها شهر أو بعض

شهر حتى ينحط ذلك النوع انحطاطاً شديداً ويتعب صدر صاحبه فيكثر عنده السعال ويشتد ضيق النفس عنده وانا نضرب للقراء مثلا محسوساً لا يقبل الجدل والمناقشة ذلك أننا كنا ندخن سجاير ليلاس لصاحبها ابيكيان ولبثنا ندخنها مدة تزيد على العشر سنوات كنا مرتاحين منها وما شعرنا قط بضرر منها ولكن باعها صاحبها لشركة أجنبية وما مضى على مشتراها شهر أو شهران حتى تغير دخانها وأصبحنا نسعل بعد تدخينها سعالا شديداً فاضطررنا الى تركها وتدخين نوع آخر من الدخان الجيد وقد شكا لنا كثيرون من أصحابنا مثل هذه الشكوى المرة وما نقوله عن هذه السجاير نقوله عن سجاير جميع المعامل التي ابتاعتها الشركة الاجنبية التي ترمي الى غرض فظيع وهو جر الربح الفادح من جهة واضاعة شهرة السجاير المصرية واماتة صناعتها . على أن في مصر كثيراً من المعامل التي ما زالت الى اليوم محافظة على أصنافها الجيدة التي تقدمها لزبائنها على أنها قليلة تعد على الاصابع ولا عجب اذا ضاعت شهرتها بين هذه المعامل العديدة التي تغش الدخان غشا مريعا

ومما يدعو الى شدة الاسف أن الوطنيين يعرفون كل هذه الحقائق الباهرة المحسوسة ومع ذلك نجدهم جامدين أمام هذه الحالة الراهنة وكان الواجب عليهم أن يؤلفوا الشركات وينشئوا المعامل لصناعة السجاير الخالية من الغش وبذلك يزاحمون تجار الاجانب الذين يغشون الدخان وبذلك يجني الوطنيون أرباحا طائلة محققة مضمونة

وسنتوفى البحث في الاعداد القادمة ونسرد على مسامع القراء أسماء تلك الشركات التي تغش دخانها بشهادة جمهور المدخنين الى غير ذلك من الشؤون الهامة بهذا الصدد وكل آت قريب

الى حضرات المشتركين

وجهنا مراراً وتكراراً التفات ذلك النفر القليل من مشتركي مجلتنا الذين لم يسددوا اشتراك السنة الثالثة وقد كادت تنتهي . نحن نعلم أن أكثر مشتركينا من أصدقائنا الذين نعهد بهم الغيرة والمروءة والميل لتعضيدنا في مشروعنا العلمي الادبي الذي لا ندخر وسعا في احسانه وترقيته واننا نعتقد أنه لا يصعب على مشتركينا أن يبتاع اذن بوسطة بالقيمة ويرسلها لنا واننا لتشجيعهم لمنتظرون

سير العلم والاجتماع

اسكندر المكدوني في الهند

قام العالم الارخيولوجي الشهير السير جون مارشال باكتشافات هامة جداً في الهند وعثر على المكان الذي حدثت فيه المواقع الحربية بين اسكندر المكدوني وفور ملك الهند وهي مدينة تاكسيل ووجد بين آثارها نقوداً مرسوما عليها صورة اسكندر المكدوني الفاتح العظيم ووجد أيضاً عقداً ثمينا من الذهب الخالص في وسطه مداليون مرسوما في وسطه صورتان تمثلان إلاهة الحب وإلاهة النفس ووجد تمثالا هنديا الى جانب العقد

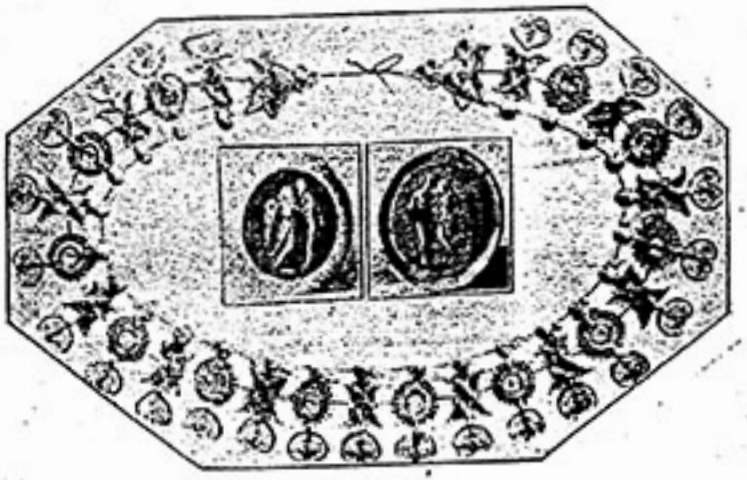

العقد الذهبي وفي وسطه المداليون

والقاريء يستطيع من نظرة الى هذه الرسوم المقارنة بين الفنين الهندي واليوناني ولا سيما طريقة حفر الاشخاص ونقشها عند الامتين

تقود عليها صورة الاسكندر تمثال هندى

وقد أقام هذا الاكتشاف ضجة كبرى في الاندية العلمية وسيوضح للعلم صفحات هامة من التاريخ القديم الذي كان مجهولا ومخبطت بشأنه الافكار والآراء

جامعة عائمة طوافة

يفاجئنا الامير كان بين حين واخر بمفاجئات غريبة عجيبة واخر ما أطرفونا به من الحوادث المدهشة تأليفهم في الخريف الماضي جامعة على ظهر الباخرة « ريندام » تطوف حول الارض مع الاساتذة والتلاميذ والتلميذات في مدة سنة كاملة وفي خلال هذه المدة يلقي الاساتذة الدروس على التلاميذ طبقا لمنهج السكنية الاميركية أي دروس الصفين المنتهيين ودروس الصفين الاولين في الجامعة وتزور الباخرة في أثناء السنة ٣٠ جهة وترسو في ٤٤ ميناء . وتبتدىء سفرها من نيويورك الى لوس أنجيلوس عن طريق ترعة بنما ثم تبحر الى اليابان فالصين فحول شواطىء آسيا الجنوبية وتجتاز ترعة السويس الى البحر الابيض المتوسط وترسو في بلاد اليونان وايطاليا وأسبانيا وجميع الجهات الاوربية الواقعة على شواطىء المحيط الاطلانطيكي ثم تبحر الى نروج

فانكاترا ومنها تعود الباخرة الى نيويورك

والجامعة الموجودة على ظهر الباخرة تتألف من ٤٠ أستاذاً و٦٥٠ تلميذاً وتفيدة وتتقاضى الادارة من كل طالب وطالبة مبلغ ٢٥٠٠ دولار ويعرفهم أن هذا المبلغ زهيد لانهم سيركبون جميعهم الدرجة الاولى وأوجدوا في الباخرة قاعات واسعة خاصة للتدريس ومكتبة حافلة بأنفس الكتب وقاعة شاسعة للالعاب الرياضية وحوضاً للسباحة

وقد وصل هؤلاء الطلاب الى مصر فقابلتهم لجنة من طلبة مدارس مصر العليا تألفت خصيصاً لهذه الغاية واحتفت بهم حفاوة تفوق حد الوصف تناسب عظمة مصر وكرمها المشهور وأقامت لهم اللجنة حفلة شاي أنيقة في محل جروبي الخواني الشهير حضرها جمهور كبير من عيون المصريين وفي مقدمتهم صاحب الدولة سعد باشا زغلول زعيم مصر الأعظم وصاحب الدولة عدلي باشا يكن رئيس الوزراء وجميع الوزراء وصاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس مجلس الشوخ ورئيس الجامعة الاميركية بمصر وقد تبودلت في هذه الحفلة خطب الاخاء والولاء والحفاوة واننا نذكر منها على سبيل المثال خطبة حضرة الشاب الذكي الاديب محمد افندي شعراوي الذي ألقاها بلغة انكليزية فصحى وقد أجاد القاءها وقوطعت وختمت بالتصفيق والاستحسان وهي :

حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا .

حضرات أصحاب المعالي والسعادة :

سيداتي وسادتي :

قبل أن أبدأ كلمتي أتشرف بأن أعبر لحضراتكم شكرنا القلبي لتفضلكم باجابة دعوتنا للشاي

وحق أنه لشرف عظيم لي أن أكون لسان حال لجنة الطلبة في الترحيب بحضرات ضيوفنا الكرام الذين شرفوا بلادنا . ونحن على الدوام مستعدون للترحيب بزملائنا الطلبة من كل أمم العالم . لانهم أعضاء في جامعة الاخوة التي غرضها دراسة الحقيقة لذاتها والذين في أيديهم بوضع المستقبل .

ويضاعف سرورنا أن يكون هؤلاء الضيوف هم طلبة أمريكا ، التي مبادئها السكال ، والعمل الجليل ، وحب الحرية ، ومساعدة الشعوب الصغيرة مساعدة نزيهة ومصر ، في هذا الوقت أكثر من أي زمن مضى ، أحوج ما تكون الى الاصدقاء الذين يفهمونها ويقدرون موقفها حق قدره . وطالما مثلوها في الخارج تمثيلا كاذبا لا ينطبق على حقيقة حالها مطلقا . سواء كان ذلك عن جهل بها أم لحقد عليها أم للاضرار بمصالحها ونحن واثقون أن اقامتكم القصيرة بيننا ستعطيكم فرصة تمكنكم من أخذ فكرة عن بلادنا في عصر تقدمها الحاضر وهي تبدأ في النهوض من سباتها العميق وتطلب مكانها تحت الشمس . ونحن نعلم أننا نستطيع أن نعتمد عليكم في تبليغ رسالة تحية واعجاب الى جمهوريات أمريكا العظيمة ، ولتشهدوا برغبتنا المخلصة في أن نرقى الى اوج مجدنا حتى نستطيع أن نشترك اشتراكا فعليا مع جميع أمم العالم في الجهاد في سبيل تقدم الحضارة والانسانية (تصفيق)

وليكونوا على ثقة بأننا نشعر بأن علينا واجبا في مساعدتكم وتسهيل وسائل لبحاثكم لكي نجعل مدة اقامتكم القصيرة بيننا مفيدة وسعيدة بأكثر ما يمكن . وانني آمل أن يكون النجاح الذي كلل زيارتكم الحاضرة باعثا على زيارات أخرى فيكثر أصدقاؤنا في أمريكا

ونحن معشر طلبة مصر عالمون كل العلم بالفوائد التي تعود علينا من هذه الزيارات فليس شيء أجدى وأعود بالثمرة من رابطة أخاء وتفاهم بين شباب جميع أمم العالم. وليست مصلحتنا مع أمريكا قائمة على علاقتنا في زراعة القطن وأزمته الاقتصادية ولكنها تشمل النظم والمعاهد والتقاليد ووجوه الحياة الاجتماعية والاقتصادية . ونحن نحمد هذه الفرصة ، فرصة زيارتكم التي روت ظمأنا الى العلم ولتثبت لكم أننا شاعرون بالمسئوليات التي علينا كما نحن عارفون بحقوقنا (تصفيق)

سيداتي وسادتي :

أتمنى لكم باسم طلبة مصر مقاما سعيداً بيننا وأرجو أن تكون هذه الزيارة في ذاكرتكم كما أننا لن ننساها أبداً (تصفيق)

وقد رأينا طلبة وطالبات الاميركان فرأيناهم جميعاً قد أطلقوا شواربهم الصغيرة وأحكموا فتلها ورفعها وفي ذلك عبرة بالغة لشبابنا المتفرنجين الذين يحلقون شواربهم ويتبذنون وقد أتيح لنا أن سألنا تلميذاً أميركياً لماذا لا يحلق شاربيه فأجابنا من فوره : ان الشاربين زينة الشاب وعلامة فارقة له عن البنات والعذارى وأنه مع كثيرين من بني قومه يتشبهون بالأسد ذي الشاربين فنظرنا كلامه الذي نسوقه الى شبابنا المتأنثين ولا نخشى ما سيقولونه عنا بأننا من أنصار القديم البالي ومن اضداد التجدد . أجل أنا نقاوم كل جديد سمج ثقيل ولا سيما ذلك الجديد الذي يمسخ الوجوه ويقضي على عاداتنا الشرقية عادات الرجولية والشهامة والمروءة الخ الخ

مجلة الاخاء في عامها الرابع

يصدر اليوم العدد الحادي عشر من الاخاء وقد رأى القراء أننا لم ندّخر وسعاً في بذل المجهودات لترقية المجلة وجعلها تضارع أشهر المجلات في غزارة المادة واتقان الطبع وحسن الورق وابتكار المواضيع التي تعربها عن اللغة الروسية ولا يستطيع أحد أن يزاحمنا فيها وطبقاً لسنة الارتقاء ستظهر مجلتنا في سنتها الرابعة بمظهر جديد وسنزيد عدد صفحاتها زيادة تذكر وسندخل عليها أبواباً جديدة طريفة وقد اتفقنا مع بعض الاخصائيين لمساعدتنا في تحرير بعض مواضيعها الخاصة وسنبقي قيمة اشتراكها على حاله وسنكون بعد ذلك مجلتنا أرخص مجلة في الشرق كله وسنفاجيء القراء في العدد القادم بنوع التحسينات التي سندخلها عليها . فاذا كنت لم تشترك في الاخاء للآن فبادر الى ذلك وستجد فيها خير حلية تزين بها مكتبتك وتفيدبها عائلتك وأولادك .

كل من يرسل اشتراك السنة الرابعة تقدم له الادارة هدية رواية قيمة أو كتاباً مفيداً

مسابقة الجمال

الآنسة فكتوريا قبعين كريمة صاحب هذه المجلة باللباس البدوى

حلوة بالنبوت — فكتوريا قبعين في السنة الرابعة من عمرها رأت في المجلة صور الصبيان والبنات الذين دخلوا المسابقة فغضبت غضبة مضرية وقالت لي لماذا لا ترسمني في المجلة . قلت لها انك ليست جميلة فانتفضت كعصفور بلله القطر وقالت «أنا أحلى منهم كلهم » وانتصرت لها خالتها وقالت « الحلاوة ليست بالبياض والحمار يلطفة والرشاقة وفكتوريا خفيفة الروح جذابة » قلت صدق المثل القائل « مين يشهد مع العروس ـ أمها وخالتها وعشرة من حارتها » واضطررت لرسمها في المجلة تخلصاً من هذه المهاجمات. واعذروني يا حضرات القراء

الآنسة الهيفاء عليا كريمة حضرة الماجد جريس افندى السلطى
من القدس ورام الله

ان والد هذه الفتاة شاعر فطري لم يتعلم بمدرسة لكنه ينظم القصائد الرائقة وهو يقتنح أغلب قصائده بالتغزل بمحاسن كريمته وجمالها واليك مطلع إحدى قصائده :

عليا منال التقى والأعين النجل ذات المباسم والاعطاف والكحل

المحروس احمد نجل حضرة الوجيه
محمود بك عبد القادر من أعيان مصر

الآنسة المهذبة سعاد كريمة حضرة الفاضل
محمد افندي رمضان وعمرها ست سنوات

حديقة الشعر

من الشعر الطريف الحديث قصيدة عصماء رفعها حضرة الشاعر اللطيف الروح محمود افندي نظيم الملقب بأبي الوفاء الى جناب الامير ميشيل لطف الله مهنئاً اياه بعودته من مؤتمر جنيف ومنزلا بمناقب آل لطف الله الكرام وهي بنصها الشائق ومغزاها الرائق :

مرحبا بالامير

لبس القصر يوم عدتَ نضاره ... وتجلت به شموس الاماره
أيّ بيت في الشرق يشبه هذا ... البيت حزماً وهمة ومهاره
ان أقماره الثلاثة في المجـ ... ـد تساموا كنامة وجداره
ان هذا الثالوث رمز جميل ... لحبيب كان الوفاء شعاره
ابنه ميشيل ما عهدناك إلا ... ساريّاً كالكواكب السياره
أنت بدر وكل دار بها تنـ ... ـزل تمسي للمجد والعز داره
أيها المخلص المجاهد للأو ... طان لازلت للجهاد منـاره
ايه جمعية الشعوب لقد ... أسمعت من صوته قديم لحضاره
وابن سوريا يناضح عنها ... ثم يصلي العدو بالحق ناره
أوقف المال والحياة عليها ... باذلا في خلاصها دينـاره
عربي مهذب الطبع مقدا ... م جريء بالسيف يحمي ذماره
كرم بزّ حاتماً كل عاف ... جاء برجوه يجتني أزهاره
دمت للمجد يا أمير وأعدا ... وك في موطن عميق القـرار
دمت فوق العلى على هامة المجد ... نحيّ منا بأسمى عباره
لك عندي يد سأذكرها الدهر ... وتبقى أغصانها في نضاره
وأحيّ أبا حبيب وارجو ... من حبيب أن يقتفي آثاره

أبو الوفاء

محمود رمزي نظيم
المحرر بالبلاغ

ملح وفكاهات

هي - أبي غني وأبوك فقير
هو - ولكن أبي أعقل من أبيك
هي - أبوك استدان من أبي مبلغاً كبيراً من المال
هو - أبي صمم أن لا يرجع ذلك المبلغ لابيك

لغة الحيوانات — من حكايات برابرة السودان

عاش ولي من أولياء الله مع زوجته الوحيدة وكان يفهم لغة الحيوانات والطيور حتى أنه كان يفهم عواء الضبع عندما كان يحوم حول منزله طلبا للفريسة ويفهم صهيل حصانه عندما كان يطلب منه العليق : وسمع مرة زقزقة طيور مرت بمنزله فضحك كثيراً فسألته زوجته عن سبب ضحكه فلم يجبها فقالت له أنا أعلم سبب ضحكك . أنت تضحك علي لأني بعين واحدة . فأجابها بقوله : عيب عليك يا أمة الله أن تفكري بمثل هذا . اني رأيتك قبل أن خطبتك وأحببتك . فاطمأنت زوجته لذلك. وبعد أيام سمع حديث قارئين عند نصف الليل فقهقه قهقهة شديدة فغضبت زوجته غضبا شديداً وقامت اليه وخنقته بيديها وقالت له لا أتركك حتى تخبرني سبب ضحكك فحاول التخلص منها ولكنه لم ينجح وأخيراً قال لها أتركيني وأنا أخبرك وعندما تركته قال لها : انني أفهم لغة الحيوانات والطيور وعند ما أسمع حديثها أضحك فتركته .

وفي اليوم التالي دنا ولي الله من حصانه الذي كان يصهل بشدة ولكنه لم يفهم كلامه ولم يعد يفهم كلام الطيور والحيوانات الاخرى فقال في نفسه . ليعاقب الله هكذا كل رجل يقول سره لزوجته . انني بعد أن أخبرتها بمرقي لغة الطيور والحيوانات ختم

الله على قلبي وفهمي . فليحذر الرجال من أخبار النساء بالاسرار وقد قالت الحكماء : كل من يبوح بالسر لزوجته تقوده الى جهنم وتزجه مع الشياطين . والمرأة مذنبة في أن الحيوانات والطيور والناس لا يفهمون بعضهم بعضا . وبسبب المرأة وطول لسانها جعل الله الناس يتكلمون بلغات مختلفة . حقا ان النساء سخيفات العقول وطويلات اللسان وهن سبب الشقاء والتعاسة في هذه الدنيا فليحذر الرجال كيدهن ومكرهن وخبثهن وعدم أمانتهن .

ضاعت زوجة رجل ولما بحث عنها في كل مكان ولم يجدها أخبر أقسام البوليس بذلك ليساعدوه على وجودها

وفي اليوم الثاني قابل الزوج أحد رجال البوليس وقال له : وجدنا امرأة ضالة ولعلها تكون زوجتك

الزوج – هل صحيح ما تقول ؟ وماذا قالت لكم

البوليس – انها لم تقل شيئاً وانها ملازمة السكوت

الزوج – اذن هي ليست زوجتي .

المرأة لزوجها – يقول سقراط الفيلسوف ان أحسن الزوجات هن الارامل فهل هذا صحيح ؟

الزوج – أظن أنك تريدين أن أموت لتتزوجي مرة ثانية وتكوني زوجة صالحة . انك ترتكبين بذلك غلطا فاحشا .

الولد – لماذا يقولون يا أبي : ان يوم الاثنين ثقيل جداً

الاب – وهل من السهل يا ابني العمل يوم الاثنين بعد سكرة يوم الاحد الثقيلة

رياضة وأدب

يظهر ان المسألتين الحسابيتين المنشورتين في العدد الماضي كانتا عسرتي الحل ولذلك لم يدخل المسابقة الا قليلون بالنسبة للسابقة الماضية ولم يحل الالغز والمسألتين تماما طبقا لحل حضرة واضع المسألتين الا اثنان فقط وهما حضرتا قيم مكتب الرملة الاميرية الذي يوقع رسائله بهذا التوقيع ويضنّ علينا باسمه وحضرة الياس افندي دبوس بمصر بمكتب الموظفين الاجانب بوزارة المالية ثم حضرة احمد افندى فريد حولا من تجار وأدباء أسكلة طرابلس شام فانه حل المسألة الثالثة حلا قريبا جداً الى الحل الصحيح وقد انتقد حضرته مساواة مشتركي مصر والخارج بزمان الحل واننا نزولا على ارادته وطلبه العادل سنراعي ذلك

وممن حل الالغز والمسألة الاولى فقط حضرات الافاضل الادباء :برهم افندى سماوي المحامي بمدينة اربد في شرقي الاردن . وجوزيف افندي نعوم خلف من الفيوم بمصر وحسام الدين افندي القدسي من دمشق وعزت افندي اسحق الرفيدي من البيرة بفلسطين ووديع افندي الخوري من عجلون بشرق الاردن وسليم افندى خليل بجمرك نابلس واليك الحل :

اللغز هو لفظة خليل وتخرج منه هاته الكلمات : خِلٌّ . خَلّ . ليل . خيل . خلل . خلي .

حل المسألة الاولى

نسبة سرعة فؤاد الى سرعة عزيز كنسبة ٢ : ٣

ما قطعه فؤاد عند ما وصل عزيز قمة شجرته $\frac{2}{3}$ الـ ٤ = $\frac{2}{3}$ ٢ متر

ما بقي لفؤاد حتى يصل قمة شجرته ٤ — $2\frac{2}{3}$ = $1\frac{1}{3}$ متر

السرعة النسبية لفؤاد وعزيز بعد أن وصل عزيز قمة شجرته ٢ + ٦ = ٨

ما قطعه فؤاد بعد أن وصل الى علو $2\frac{2}{3}$ متر وعند ما كان هو وعزيز على ارتفاع واحد $\frac{2}{3} \times 1\frac{1}{3} = \frac{1}{3}$ متر

∴ الارتفاع الذي بلغه فؤاد عندما كان هو وعزيز على مرتفـاع واحد
$\frac{2}{3}$ ٢ + $\frac{1}{2}$ = ٣ متر وهو المطلوب

حل المسألة الثانية

الجائزة الاولى يمكن توزيعها باحدى طرق عددها ٧

وعند توزيع الجائزة الاولى يمكن توزيع الجائزة الثانية باحدى ٦ طرق

وحيث كل طريقة من الطرق الاولى يمكن أن تصحب باحدى الطرق الثانية

∴ يمكن توزيع الجائزتين بطرق عددها ٧ × ٦ = ٤٢

وبعد توزيع الجائزتين يمكن توزيع الثالثة باحدى ٥ طرق

وحيث كل طريقة من الطرق الـ ٤٢ التي وزعت بها الجائزتان الاوليان يمكن أن تصحب باحدى الطرق

∴ يمكن توزيع الثلاثة جوائز بطرق عددها ٤٢ × ٥ = ٢١٠ طريقة

للحل

لغز (كنينا عن الاحرف بأرقام فواحد تعني الحرف الاول و ٢ الثاني وهكذا)

ما اسم مركب من خمسة احرف

١، ٢ مادة فتاكة (اي الحرف الاول والثاني)	٢، ٥ حرف جر
١، ٥ في فلك	١، ٢، ٤، ٥ طائر لذيذ
٣، ٢، ٤، ٥ عاصمة امارة في الشرق	٣، ٢ من اقاربك الادنين
٤، ٥ اداة نصب	٣، ٢، ٤ يبعدك عن النور ويجعلك في ظلام
١، ٢، ٤، ٥ لا يطيب طعام بدونه	٣، ٥ حرف جر
٢، ٣ ظرف	

٢ ، ١٤٤ تعرف الناس به	٢ ، ٤٤٥ فقد الاحساس والحركة
٢ ، ٣٠٥ حرف جواب	

فما هو وما هي الالفاظ التي تخرج منه

مسألة حساب روسية

جاء الشيطان مرة الى باب الجنة ورفع شكوى بأن كثيرين من الاشرار يدخلون الجنة وانه قل ايراده كثيراً فتقدم اليه بواب الجنة ماري بطرس وقال له :

حسناً أننا نسلك عدة نفوس . واعلم أنه يوجد عندنا تجار وباعة وحمالون وقد أقاموا بتجارتهم ضجة في الفردوس ولذلك فاننا نعطيهم لك ولكن لا نعطيك اياهم مجاناً وأزيدك بياناً ان قفل باب الجنة تلف ويطلب الحداد أجرة اصلاحه عشرة قروش

فمد الشيطان يده الى جيبه وأخرج قطعة بعشرة قروش وسأل مار بطرس كم تأخذ مني ثمن النفس فأجابه نبيعك التاجر بخمسة مليمات والبائع بثلاثة مليمات وكل عشرة حمالين بمليم

فأخذ الشيطان بقروشه العشرة مائة نفس من أصناف الناس الثلاثة المذكورين والمطلوب معرفة كم نفس أخذ من كل صنف (القرش ١٠ مليمات)

مسألة ثانية

كم الساعة اذا كان $\frac{2}{3}$ ما مضى ناقصاً ٣ يساوي $\frac{29}{12}$ ما بقي ؟

وقد جعلنا آخر ميعاد لقبول الحلول من مصر ١٧ فبراير وآخر ميعاد لقبول الحلول من الخارج ٢٣ فبراير القادم ومن يحل الالغز والمسألتين تقسم له الادارة رواية نفيسة

عنواننا

لا ندري بأي لسان نفهم حضرات مشتركينا فقد طلبنا اليهم مراراً وتكراراً وأرشدناهم الى عنواننا وهو (مصر ـ صندوق بوسطة نمرة ١٩٤٩ واسم صاحب المجلة) ونرجوهم أن لا يذكروا نمرة محل الادارة ولا اسم المطبعة ولا نمرة التلفون

صحيفة الأولاد

كانت الفائزة الاولى في مسابقة العدد الماضي الآنسة المهذبة ايلين مسره من بيروت والاديب يوحنا حبيب قبالة من يافا والاديب الفريد سليم جاهل من حيفا والاديب عزيز شحاده من القدس والاديب زاهي عطيه من طرابلس الشام فتهنئهم وحلت الآنسة المهذبة بهيجة قدوره من رام الله مسألتين فقط وحل الاديب الذكي فكتور دباس من صفد الثلاث مسائل ولكن خطابه جاء بدون تاريخ وآخذناه متأخراً عن غيره وحل الاديب أميل حنضل من بيت لحم مسألتين فقط واليك حل المسائل

الاولى — لم يزد عدد الصيادين عن ثلاثة فهم أب وابن وحفيد فالأب والابن الاولان والدان والابن والحفيد ابنان والكل ثلاثة فقط

الثانية — عمر الاول ٤٠ والثاني ٥٠ والثالث ٢٣ والكل ١١٣

الثالث — الاول ½ ١٩٨ والثاني ⅔ ٨٤ والثالث ¾ ١١٦

مسائل للحل

(١) سار رجل من بلدة قاصداً أخرى ماشياً وسرعته ٤ كيلو متر في الساعة وقامت عربة من البلدة الثانية قاصدة الاولى في الوقت الذي قام فيه الرجل وسرعتها ١٢ كيلو متراً في الساعة ولما تقابلا عدل الرجل عن قصده الاول وركب العربة ورجع الى البلدة التي خرج منها فكان الزمن الذي رجع فيه أقل من زمن الذهاب بمقدار ½ ٢ ساعة فما مقدار المسافة بين البلدتين ؟

(٢) باع رجل حصانا وفرسا بمبلغ ٦٣ جنيها فربح في ذلك ½ ثمن الشراء فبكم اشترى الفرس اذا كان ثمنها ⅔ ثمن الحصان

(٣) ما هو العدد الذي اذا أضيف ١٠ الى الفرق بين ⅔ ثلثيه و ½ ثلاثة أرباعه كان ربعه

روضة الاطفال

بقلم

كامل كيلاني

حياة العظماء

لحياة العظماء أثر فينا حسن
اننا نعرف من تا ريخهم خير سنن
وإلكم يوحي اليـ نا قول ذي لب فطن:
تركوا أحسن آ ثار على وجه الزمن

الباز واللقلق

قنص الباز قبره وعلا البشر منظره
فانبرى لقلق له ورمى الباز بالشره
قال: أطاق سراحها تأت براً ومأثره

كم شدت وهي حرة بأغان مؤثره
صوتها ساحر : فلا تحرم الناس مصدره
ضعفها ظاهر وفيـ ـه لك صيال ومقدره
فاحبها نعمة الحيـا ـة جميلا فتشكره
هزىء الباز قائلا : سيدي الف معذره
غير أني تريبني فعلة منك منكره
ضفدع بين مخلبيـ ـك تزجيه كالكره
صارخا يطلب النجا ـة بحال محسره
« عجزه ظاهر وفيـ ـه لك صيال ومقدره »
« فاحبه نعمة الحيـا ـة جميلا فتشكره »
ان للخير ان أرد ـت طريقا ميسره
فافعل الخير بادئـا ثم ثني على الثره

الخطيب المنافق

كم خطيب على المكا رم يحث معشره
ان رأى ناكبا عن الـ ـبر لحاه وعيره
يفعل الاثم لا يبـا لي بما كان قوره
مستجيزا لنفسـه مـا ازدراه وأنكره
هفوات الورى يرا ها ذنوبا مكبره
وهو يلقي ذنوبه هفوات مصغره
مثل هذا منافق جعل النصح متجره
نصحه كلـه خدا ع وغش وتزره

(١) ضرب من الصقور
(٢) طائر يسميه الناس فى مصر « أبا حديح »

الاميرة الجليلة فاطمة الزهرا

أميرة في ريعان الشباب ، سامية القدر ، جليلة الذكر ، زينها الله سبحانه وتعالى بمناقب غراء ، وصفات وضاء ، ومنحها قلباً رؤوفاً وشعوراً حساساً وميلا فطرياً لصنع البر والاحسان الى المحتاجين من بني الانسان . لم تنس وهي في قمة مجدها وأوج سؤددها ما يجب على الانسان لاخيه الانسان . ولم يلهها مقامها الرفيع ، وعزها المنيع ؛ ونبلها الشامخ ، وجدها الباذخ ، عن التفاتة عطف نحو البنات الفقيرات تقيهن شر البؤس والشقاء وتحيط مستقبلهن بسور الشرف والعفاف وهما حلية الفتاة وزينتها في هذه الحياة . تلك الأميرة فاطمة حيدر فاضل الزهراء التي طوقت جيد الانسانية بعقود مكارمها وقلائد احسانها حتى غدت غرة في جبين العصر ، ودرة كريمة في تاج المحامد والفخر . لقد أسست حفظها الله مدرسة ومشغلا للبنات الفقيرات في جهة سيدنا الحسين بالقاهرة وأنفقت على تأسيس هذا المعهد الخيري ما يزيد على الخمسمائة آلاف جنيه عدا النفقات اليومية التي يتطلبها معهد كبير مثل هذا وفضلا عن عنايتها به وتعهدها له بنفسها . والحق يقال أنها مأثرة جديرة بالشكران

وأننا لا نضبط فضل حضرة صاحب العزة علي بك نجيب وكيل دائرة سموها وما اتصف به من الحزم والعزم والاميال الشريفة فانه دائماً أبداً يبث في سمو الاميرة روح الحنان على الفقراء ولا يفتأ يشجعها الى الاقدام على الخيرات والمبرات بما فطر عليه فؤاده الحساس وعواطفه الشريفة من الميل الى الاحسان وابتاء الصدقة والزكاة وكثيراً ما ينفق على الفقراء من ماله الخاص وهو صامت لا يتبس بكلمة فخر ولا يرمي في أعماله المبرورة لغير الثواب وتخليد الذكر وهو فوق ما ذكرنا معروف بالاريحية والمروءة وحسن الادارة المقرونة بالنزاهة والمبادىء الشريفة القويمة نسأل الله أن يكثر من أمثاله بين وكلاء الاميرات والامراء إنه سميع الدعاء ، مجيب النداء

البطريرك الاسكندري

ما كاد ينتشر العدد الماضي في مصر وفلسطين وسوريا ويطلع القراء على ما كتبناه عن البطريرك ملاتيوس متكاس حتى انهالت علينا رسائل الاستحسان والتشجيع من كل فج عميق ووردتنا من فلسطين رسائل عديدة وصف بها مرسلوها تاريخ غبطته في فلسطين وما يحمل في قلبه من العداء الشديد للارثوذكس الوطنيين وما اتصف به من النعرة الجنسية . وكنا وعدنا في العدد الماضي بأننا سنصدر ملاحق خاصة للرد على ذلك البيان الذي نشره باللغة العربية على الطائفة في مصر وسفه فيه مطالب الوطنيين وعدهم فيه كتلة مهملة لا قيمة لها غير أن لجنة الطائفة التنفيذية أشارت الينا بعدم أصدار تلك الملاحق لانها سترد عليه في كتيب خاص وقد برت بوعدها ونشرت على الطائفة رسالة في أربعين صفحة من الحجم الكبير ورفعتها الى ولاة الامور وقد ردت على بيان البطريرك ردا مسهبا لا يقبل الجدل وسفهت آراءه ونظرياته وأزالت تلك الاوهام والخيالات والحجج الواهية التي تمسك بها غبطته وأيدت بالدليل الساطع والبرهان القاطع حقوق الوطنيين المسلوبة وأوقافهم المنهوبة مدعمة ردودها بالمواد القانونية والادلة التاريخية فلم تدع شاردة أو واردة الا ذكرتها وتدل تلك الرسالة دلالة واضحة على ما عاناه رجال اللجنة من الدرس والتنقيب والبحث والاستقراء فاستحقوا شكر العقلاء على ما أبدوه من الغيرة والحمية في الدفاع عن حقوق الارثوذكس الوطنيين وكل من يريد الحصول على هذا الرد فليكتب للجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية بشارع الملكة نازلي نمرة ١٥٣ بمصر فترسلها له وكذلك يمكن الحصول عليها من ادارة مجلة الاخاء بالقاهرة

اننا وأيم الله نعجب كل العجب من محاولة غبطته إماتة حقوق الوطنيين وتصويرهم بصورة الضعيف الذي لا يحتاج الى عناية والنفات وفي الوقت نفسه يحاول ذر الرماد في عيون الوطنيين والظهور حيالهم بمظهر الاب البار .

وتلك والله سياسة خرقاء وادارة شوهاء توسمان هوة الخلاف وتبعدان عن الوفاق . يقول غبطته أن اليونانيين اكثرية ساحقة والوطنيين أقلية ضعيفة

لا يستحقون مطراناً وطنياً . لماذا غبطته يقيس هذا القياس على مصر ولا يقيسه على فلسطين التي لا يزيد فيها عدد اليونانيين على مائتي راهب مقسودي السيرة ويبلغ فيها عدد الارثوذكس الوطنيين ٥٠ الفاً . لماذا في فلسطين كل رجال الاكليروس من اليونان وليس الوطنيين حتى ارشمندريت واحد . ان ما يزفه غبطته من الاقوال المزخرفة ويجاريه فيها أذنابه المجاذفون المذبذبون لا تنطلي على صغار الاحلام والسذج واذا كان هناك نفر من أبناء الطائفة يمالئونه ويتزلفون اليه فهؤلاء لا يعتد بهم بل لا قيمة لهم نحن نعلم أغراضهم المادية التي يسعون اليها لتوظيفهم في بعض الوظائف أو المجالس وسعياً وراء الوصول الى هذه الاغراض الدنيئة يبيعون دينهم بدنياهم كما يبيعون وطنيتهم بيع السلع الكاسدة . أمثال هؤلاء شذوا عن الجماعة وابتعدوا عن الطاعة وسجلوا على نفوسهم العار على مدى الادهار . رأيناهم يدعون المدعو الارشمندريت نقولا عبد الله ليتناول طعام الغداء في منزلهم ليوسطوه في الوصول الى غرضهم الدنيء . ولنقولا عبدالله هذا تاريخ ديني ووطني شاذ ومعروف في بيروت كما في مصر بالمروق عن الوطنية وبمالأته لليونان ومقاومته مصالح أبناء جنسه ووطنه نقول هذا لانه لو كان في دمه بعض نقط من دم الوطنية الصادقة والاخلاص في خدمة قضية بني جنسه لما التصق هذا الالتصاق بغبطة البطريرك ملاتيوس وهو صنيعته وساعده على الكيد للوطنيين . ان أعماله في مصر لا تحتاج الى دليل بل هي مروق في مروق في الوطنية ولم يكن أقل منه في بيروت حيث كان شماساً وخلع الاسكيم وتجنس الجنسية اليونانية حتى أنكر اسمه وسمى نفسه تيودولا (ومعناه عبدالله) وقد جاءتنا من بيروت قصيدة غراء نظمها حضرتا الاستاذين جورج شاهين والشيخ رشيد قنواع وسننشرها برمتها في مقال خاص أعددناه له تحت عنوان « نقولا عبد الله في المرآة » واننا ننشر من تلك القصيدة ثلاثة أبيات جاءت في مطلعها وهي :

لا درَّ درُّك يا شماس نيقولا ... ليس انتسابك لليونان معقولا
أنت ابن عبد الله من أطراف ناصرة ... وأمك تنتمي قسراً لمسلولا
أبوك يدعى عبيد الله عن ثقة ... وأنت سميته ظلماً تيودولا

وكل القصيدة على هذا النسق وهي تصوره أشنع تصوير فكيف ينتقد به الوطنيون

وبركنون اليه وهو انما يجري وراء الاغراض

ومن البدع الشنعاء التي شاعت على الالسنة وذاعت ويجب تحذير الوطنيين منها هي أن غبطة البطريرك يحاول شق صفوف الوطنيين وتفريق كلمتهم وأنه سيحضر قريباً الى مصر ويجمع الطائفة الوطنية لمفاوضتها بشأن بناء كنيسة لها . مرحى ! مرحى ! ان لجنتنا التنفيذية صرحت تصريحاً في بيانها الاخير بأنها ستقوم ببناء الكنيسة . متى انتهت من حل الخلاف بينها وبين غبطة البطريرك وتعلم مركزها وتبني كنيسة مضمونة البقاء لهم . انظروا أيها الارثوذكس حالة الكنيسة السورية الارثوذكسية في الاسكندرية والاضطراب الواقع فيها والضغط على أكليروسها الوطني

ونحن على ثقة تامة بأن أبناء الطائفة الوطنيين لا يلبون دعوة غبطته التي لا يقصد منها غير ذر الرماد في العيون والظهور بمظهر الأب الرؤوف على الطائفة المهتم بشؤونها وما غرضه في ذلك كما قدمنا غير تفريق الكلمة والسير على السياسة التركية المعروفة قديماً وهي فرق تسد . ان الطائفة الآن تؤلف كتلة واحدة متضامنة وهي تعلم أن اتحادها وحده هو الذي يوصلها الى حقوقها

وقد وردتنا رسائل تترى من القدس وبينها رسالة من حضرة الوطني الغيور الاستاذ شحاده الخوري يذكر لمحة من تاريخ غبطته في القدس ورسالة أخرى من أحد الشبان الناهضين ذكر فيها حادثة القاء غبطته ماء النار على الوطنيين سنة ١٩٠٨ وموعدنا بنشر كل ذلك الاعداد الآتية وكل آت قريب

ثمرات المطابع والعقول

أخبار الحمقى والمغفلين — أهدانا حضرة الفاضل الفوذعي صلاح الدين افندي القدسي بدمشق نسخة من كتاب « أخبار الحمقى والمغفلين » للعلامة الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الشهير والكتاب يقع في ١٧٠ صفحة من القطع الكبير ومطبوع على ورق نظيف . طالعنا هذا الكتاب الفكه الذي يدل اسمه على مسماه فألفيناه متسلسل الاحاديث الفكهة التي تزيل من النفس ما علق بها من الهموم والاكدار

واذا أخذ القاريء بمطالعته لا يستطيع تركه حتى يأتي على آخره ولا عجب فالكتب الفكاهية تروح النفس وتجلو كروبها قال أبو فراس

أروّح القلب ببعض الهزل تجاهلا مني بغير جهـل
أمزح فيه مزح أهل الفضل والمزح أحياناً جـلاء العقل

وهو يطلب من حضرة ناشره بدمشق وسائر المكاتب العربية فنحث الناس على مطالعته

(المجلة السورية) دخلت المجلة السورية الغراء لصاحبها ومحررها حضرة العالم الفاضل الخوري بولص قرألي في عامها الثاني رافلة بالمواضيع الشيقة والنبذ التاريخية النافعة التي تهم جميع السوريين مطالعتها واننا نحث القراء على الاشتراك بها ونرجو لها الرواج الذي تستحقه

جاءنا من رام الله بفلسطين بأنه احتفل بها بعقد خطبة حضرة صديقنا الشاب النشيط الاستاذ نصيف افندي حرب على حضرة الآنسة المهذبة ظريفه كريمة حضرة الفاضل فرح افندي فرح بحضور جمهور كبير من أهل الفضل والوجاهة ونحن نهنيء العروسين الكريمين ونرجو لهما دوام الصفاء والهناء

تعازي الاخاء

نُعي الينا من السلط أحد أبناء أعمامنا المرحوم توفيق قبعين بعد داء عياء لم تنجع فيه حيلة الاطباء وتحمله بالصبر والتسليم لله تعالى وقد احتفل بجنازته احتفال مهيب ودفن مبكيا عليه فنعزي نجليه الكريمين وكريماته وسائر أبناء أعمامنا ونسأل الله أن لا يريهم مكروها

وقصفت ريح المنون في ٦ يناير الماضي غصن حياة الآنسة لميس خوري كريمة حضرة الفاضل الخواجه نعمان خوري وكان لنعيها رنة حزن وأسى عنـد جميع من عرفوا ما كانت متصفة به من الادب الجم والاخلاق الكريمة وقد دفنت باحتفال مهيب

مبكيا على شبابها الغض ونحن نعزي حضرة والديها الكريمين وسائر افراد أسرتها ونسأل الله ان يتيح فقيدتهم مع حملات الطيب ويلهمهم على فقدها جميل الصبر والسلوان

ونعت الينا أخبار بورسعيد وفاة السيدة الفاضلة الجليلة اليصابات والدة حضرتي الوجيهين الفاضلين الخواجات دميان وعيسى افتيميوس انتقلت الى رحمته تعالى يوم ٦ يناير الماضي عن ٩٢ عاما بعد حياة طيبة قضتها في فعل البر والاحسان وقد احتفل بدفنها احتفال مهيب سار فيه الوجوه والاعيان وتوافدت الجماهير تشاطر نجليها وأفراد أسرتها الحزن في مصابهم الجلل ونحن نتقدم اليهما بفروض التعزية سائلين المولى تعالى ان يسكب على ضريح فقيدتهم العزيزة شآبيب الرحمة والرضوان ويسكنها فسيح الجنان ويلهمهم على فقدها جميل الصبر والسلوان

وانتقلت الى جوار ربها في ١٧ يناير المرحومة المبرورة مريم والدة حضرات الافاضل والوجهاء اسكندر وبطرس وقولا عبود واحتفل بجنازتها احتفال مهيب يليق بقدرها ودفنت مبكياً على فضائلها ونحن نتقدم الى حضرات انجالها الكرام وكريماتها بفروض التعزية ونسأل الله أن ينعم فقيدتهم الكريمة بصيب من الرحمة والرضوان ويسكنها فسيح الجنان ويلهمهم على فقدها جميل الصبر والسلوان

وانتقلت الى جوار ربها المرحومة المبرورة السيدة كاتبه والدة حضرتي الوجيهين الفاضلين ايوب واسكندر افندي جدي عن ٧٥ عاما قضتها بالاعمال الطيبة والسيرة الصالحة واحتفل بدفنها احتفال مهيب يليق بمقامها وقدر أسرتها الكريمة ونحن نعزي حضرتي نجليها الكريمين وسائر أفراد أسرتها ونسأل الله أن يسكب على ضريحها صيب الرحمة والرضوان ويسكنها فسيح الجنان ويلهمهم على فقدها جميل الصبر والسلوان .